الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي – الأغواط
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

مذكـــرة ماستـــر

تقديم الطالب : أنفال التخي

ميدان: لغة وأدب عربي
شعبة : دراسات أدبية
تخصّص : أدب عربي حديث و معاصر

مظاهر التجديد في ديـوان محمـــــــــود درويـــش
" لماذا تركت الحصان وحيدا "

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الصفة
- فنطازي محمد	-أستاذا محاضرا	**رئيسا**
- بن السايح الاخضر	- أستاذا محاضرا	**مشرفا ومقررا**
- لخضاري علي	- أستاذا محاضرا	**مناقشا**

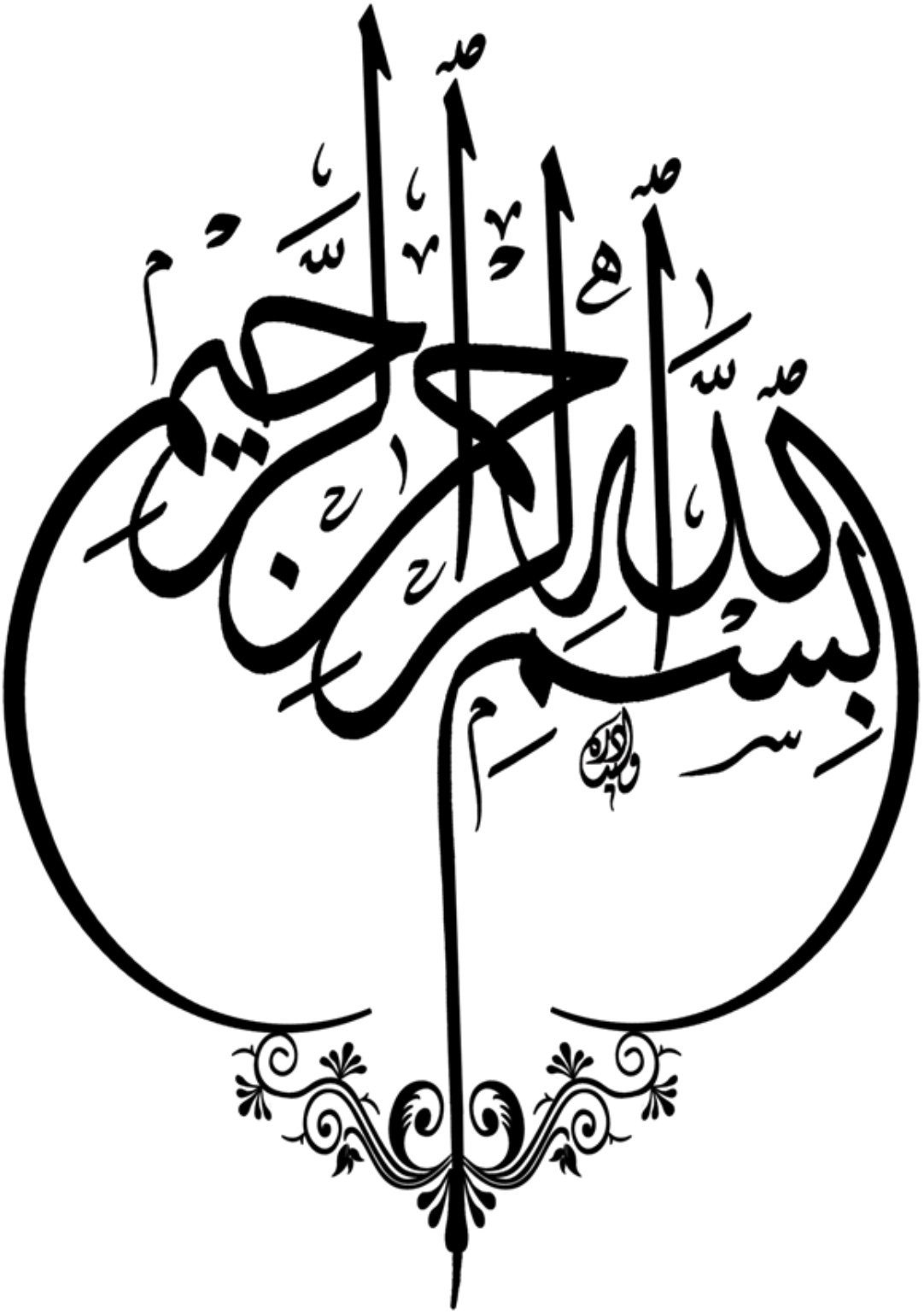
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء.

قال تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)

إلى نفسي:
أنا لها و إن أبت رغما عنها أتيت بها.
إلى من قال الحق تعالى فيهما:
(وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)
إلى كل معاني الأمان أبي
إلى من كان دعاءها قوتا لصبري أمي
إلى شموعي وسندي إخوتي
إلى عصافير بيتنا و سعادتي (عائشة ، عبد العظيم، عبد الحق و غيث)
إلى عائلتي الكبيرة وعلى رأسهما جدي الغالي وجدتي الغالية شفاهما الله
إلى جدتي نبع الحنان والأمان
إلى من بيننا عهد البقاء حتى المشيب ومن هو ظلي في تعبي..
إلى الغالية (م.خ) والغالي (ك.ل) حفظهما الله
إلى من جمعتني بهم أجمل اللحظات، أولئك الذين أحبو بلا غرض،
و أخلصو بلا حدود.
الى وطني الصغير والنعمة العظيمة التي لن يشعر بها إلا من يمتلكها صديقتاي
(وئام ، بسمة)
إلى توأمي الجميل حسناء وجنينها حفظه الله.

أنفال التخي

شكر وعرفان

اشكر الله عز وجل واحمده على هذه النعمة وتوفيقه لي على إنجاز هذا العمل و اتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذي الاخضر بن سايح الذي تفضل عليا بالإشراف على هذه المذكرة بصدر رحب وتوجيه سديد.له كل الشكر والإحترام فهو لم يبخل علي بالنصح والإرشاد فقد كان خير الناصحين.

واشكر جميع اساتذتي طيلة مشواري الجامعي عامة والدكتور بولرباح عثماني خاصة.

وكل الشكر الى الزميل بلقاسم بوقفالة.

وأشكر نفسي التي طالما آمنت بها وبقدراتها.

أنفال التخي

مقدمة

مقدمة :

يعد الشعر القالب الفني الإبداعي الذي حمل في طياته تاريخ أمم باختلاف أجناسها و ثقافاتها، مما جعله يرقى لمستوى يكون فيه نقطة اهتمام لدى الدارسين و الباحثين بمختلف رغباتهم و اتجاهاتهم الفكرية و الفنية و النقدية لطالما كان على مر الازمنة الحوصلة لتجارب الشعوب و الامم، بنقله لتاريخا بأكمله، حيث اصبح الشعر العربي الحديث مع تفاوت الحقبات الزمنية متميزا و له قدرة فعالة على جذب القارئ و ملامسة جوارحه و اثارة عقله، باعتبار هذا الأخير هو الحاكم الأول مما يدفع القارئ إلى الإرتقاء بأفكاره و يتعدى مرحلة الإستهلاك الى الإنتاج.

فطبيعة الإنسان الفضولية تجعله شغوفا و مندفعا لاكتشاف أماكن الجمال في الأشياء، بدون شك أن الفن هو الأرقى و الأفضل بسبب قدرته على نقل الأفكار والمشاعر والهواجس، يحتل الشعر الصدرة في هذه الفنون بسبب قدرته على الغوص في أعماق النفس البشرية.

بداعي التطور المذهل للحضارات و الثقافات المختلفة، كان على الشعر مواكبة هذه التطورات و التأثر بها ليتطور و يتجدد، فالتجديد بتعدد مفاهيم و كثافة تعريفاته أثار جدلا على نطاقا واسعا بين الدارسين.

فالتجديد أحدث نقلة نوعية في السعر العربي الحديث أسدل الستار على حقبة تاريخية سابقة اتسمت بضعف و قلة الإبداع الفني الجمالي –عصر الإنحطاط– و أعلنت عن ولادة عصر آخر يعمل على التغيير و الإبداع الجديد، في تذوق الشعر و في التعامل مع النصوص الفنية الإبداعية، فموضوع التجديد في الشعر العربي كان حديثا، اخترت ديوان " لماذا تركت الحصان وحيدا" لمحمود درويش لدراسة مظاهر التجديد فيه و من أهم أسباب اختياري لهذا الموضوع المجال الواسع للبحث فيه و توافر و تداخل مصطلحات أخرى مثل الحداثة و المعاصرة كما ان موضوع ليس بعيدا عن المراحل الفكرية و النقدية و الجمالية الحالية في الوطن العربي، بالإضافة الى ميولي لهذا الشاعر و موقفي المتعلق بالقضية الفلسطينية.

من هذا البحث نطرح الإشكالات التالية: ما المقصود بالتجديد؟ و ماهي العوامل التي أدت إلى ظهوره في العالم العربي؟ فيما تتجلى مظاهر التجديد عند درويش؟ و إلى أي بعد تمكن درويش من تجسيد و بناء هذه المظاهر في ديوانه "لماذا تركت الحصان وحيدا" ؟

للوصول إلى إجابة هذه الأسئلة اعتمدت على المنهجيين التاريخي و الوصفي، التاريخي باعتباره الأنسب في تتبع جذور التجديد و دراستها، أما الوصفي لتحليل و شرح مختلف مظاهر التجديد في ديوان درويش.

و قد قسمت بحثي الى مقدمة فمدخل ثم فصلين متبوعين بخاتمة.

المقدمة بها أسباب اختيار العنوان و الأشكال مع المنهج المتبع و الخطة المعتمدة إضافة إلى الصعوبات التي واجهتني.

أما المدخل فتناولت فيه: نشأة الشعر العربي الحديث والمعاصر، ظروف نشأة الشعر الحديث و المعاصر و قضايا الشعر العربي المعاصر.

الفصل الاول: الأول جاء نظريا تطرقت فيه لثلاثة عناصر أساسية هي: ماهية التجديد، ماهية مظاهره، أسباب التجديد.

أما الفصل الثاني: فجاء تطبيقيا و تطرقت فيه إلى مظاهر التجديد عند محمود درويش و بالتحديد ديوانه "لماذا تركت الحصان وحيدا" حيث انطلقت أولا من التــجديد على مستوى الشكل الذي احتوى التكرار، الحذف ثم التجديد على مستوى المضمون الذي شمل الصورة، الرمز.

و أخيرا ذيلت البحث بخاتمة أوجزت فيها أهم النتائج المتوصل اليها، و كأي بحث علمي لا يخلو من الصعوبات، و بما أن هذا الموضوع متشعب و متعدد المظاهر كان من الصعب أن ألم بكل جوانبه، إضافة إلى تعدد المصادر الذي جعلني الى اختيار الأنسب و الأفضل، أما التقصير فهو وارد من الإنسان.

و لا يفوتني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف: " الأخضر بن السايح" الذي تعهد هذا البحث بالرعاية العلمية و التتبع الجاد و لم يبخل علي بنصائحه المستمرة ليجنبني كل العثرات.

و في الختام أسأل الله أن أكون قد وفقت في ما نويت و إن قصرت في بلوغي مرادي فعزائي في شرف المحاولة، و الله الموفق.

مدخل

نشأة الشعر العربي الحديث

ظروف نشأت الشعر العربي الحديث

قضايا الشعر العربي الحديث

أولا: نشأة الشعر الحديث و المعاصر:

الشعر العربي الحديث والمعاصر نشأ كتجربة أدبية تتبعت تطورات المجتمع العربي في العصر الحديث والمعاصر. يمكن تتبع نشأته وتطوره من خلال عدة مراحل تأثرت بالتغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية التي شهدها العالم العربي.

المرحلة الأدبية((النهضة)): تعود أصول الشعر العربي الحديث إلى القرن الـ19 مع حركة النهضة العربية. تمحورت هذه المرحلة حول إحياء التراث الأدبي العربي وتجديده، والتركيز على العودة إلى الأصول العربية واستعادة الهوية الثقافية. وقد أسهمت هذه الحركة في تطوير اللغة العربية وتوسيع دائرة الأشعار المعروفة.

المرحلة الشعرية الحديثة: في بداية القرن الـ20، ظهرت تجارب شعرية جديدة ومبتكرة تأثرت بالتيارات الأدبية الغربية، مثل الرمزية والتجريبية والسريالية. تجسد هذه الحركة في شعراء مثل جبران خليل جبران ونازك الملائكة وعبد الرحمن شكري وآخرين. تميزت هذه الفترة بالتعبير عن المشاعر الشخصية والتأملات الفلسفية والرؤية الحديثة للعالم.

المرحلة العربية المعاصرة: بداية القرن الـ20 شهدت حركات تحرر ونضال للحرية والاستقلال في العالم العربي. تأثرت الشعراء بهذه التغيرات الاجتماعية والسياسية وعكست آلام وآمال الشعوب. وقد قدم شعراء مثل نزار قباني ومحمود درويش وأحمد مطر أصواتًا شعرية قوية تعبر عن الـــــــواقع الاجتماعي والوطني والحب "إن الرغبة في التجديد في كل مجال من مجالات الحياة تبدوا و كأنها سنة طبيعية لقانون التطور الذي ينشد تعزيز موقع الانسان في هذا الكون ، و قد عرف العرب في العصر الحديث تطورات شملت ميادين عدة اجتماعيا ، و اقتصاديا ، و حضاريا ، و فكريا ... و نتيجة لتلك التطورات انبعثت حركة إبداعية خلاقة في الشعر العربي الحديث وكان همها الوحيد هو

التجديد الذي يمثل بعدا دافعا للإبداع و النقد، و في هذا الاطار ساهم كوكبة من الشعراء العرب إسهاما فعليا حقيقيا في إرساء دعائم القصيدة العربية الحديثة، وكثيرا ما تساءل الدارسون من هو الرائد الأول في هذا المضمار ، إذ كانت الاسبقية للاهتداء الى الشكل الجديد متنازعة بين نازك الملائكة في قصيدة الكوليرا و قصيدة هل كان حبا للسياب. و عرف الشعر العالمي المبني في معظم اللغات على رتابة الوزن ، و لزوم القافية تغيرات هدفت اساسا إلى : إزالة هذه الكتابة في الوزن ، التخلي عن القافية.[1] و هذا ما معناه التنويع في عدد التفعيلات في السطر الواحد ، و التخلص من رتابة القافية الواحد دون الاستغناء عنها تماما ففي العقد الرابع ظهرت مدرسة الشعر الحر، و نزعت تباشيرها في الشاعر بدر شاكر السياب ، في ديوانه "أزهار ذابلة" احتوى على قصيدة من طراز جديد عنوانها " هل كان حبا "، ويحدد" احسان عباس " سنة 1948 لظهور أول تجربة في نظم القصيدة العربية على النمط الحر في قصيدته " السوق القديم " و نازك الملائكة في قصيدتها " الخيط الشدود في شجرة السرو فانهما يران غير ذلك. [2]

فالأول يرى ان اول قصيدة له على النمط الحر هي " هل كان حبا " التي نظمها سنة 1946 ، ونشرت سنة 1947 في ديوان له هو " ازهار ذابلة " ، اما نازك ترى انهاغ التي نظمت اول قصيدة من هذا النوع سنة 1947 عنوانها "الكوليرا.[3] و لكن نشاة هذا الشعر الحداثي ، اذا تجاوزنا المحاولات المبكرة التي اشرنا اليها و لم تكن ذات اثر في حركة الشعر ، كانت عام 1946- 1947 . و نازك الملائكة تقرر في مقدمة ديوانها " شظايا و رماد" وفي مقال نشرته في مجلة الآداب سنة 1962 انها هي أول من ابتكر هذا الشعر الحديث الذي ينحدر في القالب العروضي الميبق، ومن القوافي القائمة على روي واحد يتكرر من مطلع القصيدة الى آخر بيت فيها ، و ان قصيدتها الكوليزا هي اول قصيدة من هذا الشعر ، وكانت قد نظمتها في 27 أكتوبر 1947 و

[1] مصطفى حركات، الشعر الحر. اسسه و (قواعده) دار الثقافة للنشر ، ط1 ، 1998، ص07 .
[2] عثمان سعدي، الثورة الجزائرية في الموضوع السوري، جامعة الجزائر، المجلد الأول ، د.ط، د.ت.ص280 .
[3] المرجع نفسه، ص 280.

نشرتها في مجلة "العروبة" بيروت قبل ان يصار الى نشرها مرة ثانية في الديوان ومن هذه القصيدة الجزء التالي:

طلع الفجر

اصغ الى وقع خطي الماشين

في صمت الفجر ، اصغ ، انظر ركب الباكين

عشرة اصوات عشرون[1]

في هذه القصيدة عبرت فيها الشاعرة عن واقع ارجل الخيل التي تجر عربات الموتى من ضحايا الكوليرا في ريف مصر وتقول ان ضرورة التعبير هي التي ساقتها الى ابتداع هذا النمط الشعري[2] وفي ظننا ان السبب الذي كلل مساعي هذه النخبة من الرواد بنجاح ظروف محددة تعزى الى ما يلي: وعي هؤلاء الشعراء بجلال الخطوة التي اتخذها فاتبعوها خطوات أخرى تعمق الشعور بقيمة هذا التجديد و انه لم يقتصر على الوزن و الجرس الموسيقي رافق هذه المحاولات تنظير نقدي يدعم هذا التوجه دعما قويا مستندا الى ثقافة ادبية جديدة متاثرة بالادب الغربي و بمفاهيم النقد الحديث.

– ظهور مجلات ادبية تتبنى هذا اللون من الشعر ، فتنشر النماذج الجديدة منه و ما يكتب عنه من مقالات ، و من المجالات التي كان لها دور في تثبيت حركة الحداثة في الشعر مجلة " الاداب " التي بدات الصدور عام 1954 و" مجلة " شعر " 1937 ، و ثمة مجلتان اقل اثرا من هاتين المجلتين و هما" حوار و مواقف."

– وجود مطابع و دور نشر ترعى هذا النتائج الجديد مقابل دور النشر التي يقتصر نشاطها في مجالات الشعر القديم والمحافظ ، و من دور النشر التي اسهمت في دعم الحركة " دار الآداب " و تلتها "دار العودة " و الى حدها وزارة الثقافة و الاعلام ببغداد.

[1] نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر ، دار العلم للملايين ، بيروت، ط1 ، 1971، ص 23

[2] إبراهيم خليل ، مدخل الى دراسة الشعر العربي الحديث ، دار الميسرة للنشر و التوزيع ، ط1، 1993، ص268 .

– تنظيم المهرجنات الشعرية و في مناسبات متعددة ، و فيها بدا الشعر الجديد هذا يفرض وجوده الى جانب الشعر المسمى خفا عموديا، بل هذا الشعر ينافس النموذج الأول مما زاد حظوظ الحداثة الشعرية[1] ،و يضاف الى ما سبق ذكر شيء آخر و هو ظهور عدد من المنظرين في مجالات الاداب عامة و الشعر خاصة ممن صنفا كتبا اثرت تأثيرا جيدا في الذوق السائد ، و جعلته يتقبل هذا الشعر و من هؤلاء جبرا ابراهيم جبرا و توفيق صايغ، و يوسف الخال ، و علي احمد سعيد (ادونيس)، و رجاء النقاش ، و عز الدين اسماعيل ، و محمد النويمي ، و احسان عباس، و نازك الملائكة، و عيسى بلاطة و اسعد رزوق ، و اعمال هؤلاء ساعدت دون ما ريب على توجيه الظروف توجيها يخدم حركة الحداثة [2] ، و من الملاحظ ان هذه العوامل ساهمت بشكل فعال في الترويج للحركة الشعرية الحديثة و الاعتراف بها في الساحة العربية.

فقد اسست القصيدة الحرة على بنية خاصة ايقاعها مفصل على كل حالة شعورية تتملك الشاعر وتخلصت من رتابة الشعر المشط راو العمودي ، و قامت بتغير جذري في الوزن المتساوي الاجزاء و القافية الرتيبة الايقاع ، فهي لم تتخلص من الوزن والقافية لانهما العمودان الفقريان لموسيقى الشعر العربي ، و إنما طورت فيهما لقد قضت على وحدة الايقاع الرتيب للبيت الواحد ، اما القافية فقد حافظ عليها الشعر الحر لكنه قضى على رتابتها المتمثلة في الروي[3] و لا يمكننا ان ننسى معظم الشعراء الرواد بالذاهب الادبية الاوروبية الحديثة و بالتجارب الشعر الحر في الادب الأوروبي و لكننا لا يمكن ان نتصور الحركة الشعرية الجديدة مقطوعة الجذور بالتغيرات التي طرات على شكل الشعر العربي في العصر الحديث على يد الشعراء المهاجرين و جماعة ابولو و غيرهم، بل ان بعض الباحثين يرجعون هذا التاثر الى فترة زمنية ابعد من العصر الحديث بكثير و ذلك حين يقول احدهم :" و لا اعتقد ان الثورة الشعرية التي بدات في اواخر الأربعينيات تنفصل

[1] ينظر:إبراهيم خليل ، مدخل الى دراسة الشعر العربي الحديث، ص271
[2] عثمان سعدي ، الثورة الجزائرية في الموضوع السوري ، ص 280
[3] محمد حمود ، الحداثة في الشعر العربي المعاصر، بيانها و مظاهرها ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت، ط1، 1996، ص44.

عن تراثنا الشعري ، و حركات التجيد العربية التي لم تتوقف منذ العصر الأموي حتى الان، ففي نسجها خيوطا كثيرة من تلك الحركات الجديدة.

و من خلال ما عرضناه نستنتج ان المحاولات التي مهدت لرواد الشعر الحر كثيرة بحيث اصبح هذا الاخير ظاهرة ادبية تمتد على مساحات واسعة على الوطن العربي.

ثانيا – ظروف نشأة الشعر الحديث والمعاصر:

سارت القصيدة الحرة سيرا وتيدا في السنوات الأولى من حياتها و هذا يعتبر أمر طبيعي لبداية تجربة جديدة لم ترسخ مبادئها بعد. فكان لحركة الشعر الحر معرقلة تضع في وجهها العقبات و تجعل سيلها وعرا ، بعض تلك الظروف عام يتعلق بطبيعة الحركات الجديدة ،إجمالا و بعضها خاص بالشعر الحر نفسه " اما الظروف العامة فتكمن في أن الشعر الحر ، شانه شان اي حركة جديدة في ميادين الفكر والحضارة ، فقد بدا الشعر الحر مترددا، مدركا انه لابد ان يحتوي على فجاجة البداية ، فلا بد له من ذلك لأنه على كل حال" تجربة و لن يعفيه إخلاصه و تحمسه من ان يزل أحيانا و يتخبط ، ذلك ان هذه الحركات الادبية التي تتسع فجأة بمقتضى ظروف بيئية و زمنية لابد ان تمر سنينا طويلة قبل ان تتكمل اسباب النضج ،وتملك جذورا مستقرة و تلين لها ادانتها وليس من المعقول ان تولد ناضجة"[1] ذلك ان الحركة الادبية في بلد من البلدان لا تنهض بين يوم وليلة ،كما قد تنشأ الدولة ، و إنما هي نتاج محاولات شتى لا تنضج الا ببطء و من خلال التجارب والمحاولات و الراي السائد. [2] و في هذا الصدد يقول احسان عباس :"الشعر الاندلسي الذي رسخ اصوله اناس نبتوا في البيئة الاندلسية و لم يبدا في الظهور الا في حدود سنة 200هـ و هذه الحقيقة عامة في نشأة ذلك الشعر ، و في النماذج التي احتذاها و المجالات التي كان يرودها فهو من الناحية الزمنية اخذ يتكون حين كان الشعر المشرقي يبتهد بتجديد بشار ، و أبي نواس و يقف على مفترق الطرق بين مذهب أبي تمام و البحتري ولما كان الاندلسيون حينئذ يلتفتون في كل

[1] محمد زكرياء عنابي ، تاريخ الادب الاندلسي، دار المعرفة الجامعية ، بيروت ، ط2 ، 1999، ص47 .
[2] إحسان عباس ، تاريخ الادب الاندلسي، دار صادر من بيروت ، ج 1 ، (دط) ، (د.ت)، ص48.

شيء الى المشرق فقد اتخذوا شعر المحدثين مثالا يقلدونه ومنارا يهتدون به. [1] و لا شعر العرب الأوائل هو النموذج الكبير الذي استوحوه في اشعارهم ، و ليس معنى هذا انهم لم يعرفوا شعر العرب الأوائل ، و لكن نماذج الشعر المحدث نالت القسم الاكبر من إعجابهم.[2] و من هنا يتضح لنا ان اية حركة ادبية او شعرية لا تولد فجأة و لا تكون للمرة الأولى ناضجة . لابد ان تتخللها منعرجات و سلبيات في مسيرتها الادبية. اما الظروف الخاصة فتكمن في كون الشعر الحر جديدة بايعها الجمهور العربي لأول مرة في هذا العصر ، نقول هذا و نحن على علم بما يذهب اليه بعض الباحثين الأفاضل من انها تجد جذورها في الموشحات الاندلسية ن و في البند الذي ابدعه شعراء العراق في القرنين الماضيين أو قبلهما بزمن يسير .

ثالثا: قضايا الشعر العربي الحديث و المعاصر:

شَهِدَ القرن العشرون محاولات عدّة لتجديد الشعر العربيّ، وكانت مدرسة العقاد ومن فيها من عبد الرحمن شكري، وإبراهيم المازني قد بدأت هذا التجديد الفعلي، وأدخلت عليه تعديلا جوهريا على المضمون، عندما قدمت للقارئ تجربة شعورية تبرز معاناة الإنسان في الحياة، وكيف واجهها بذكاء. وحذت حذوها مدرسة الشعراء المهاجرين إضافةً إلى مدرسة أبولو، ولكن لم تكن تجديداتهم جوهرية بما يمكن القول عنه مذهبًا، فاستمرت عملية التجديد إلى أن صار التجديد الدرامي والتشكيلي للقصيدة قضية من قضايا الشعر المعاصر، وفيما يأتي عرض موجز لقضيتين من قضايا الشعر المعاصر المتعلقة بالظواهر الفنية.[3] التشكيل الموسيقي جاء التجديد في التشكيل الموسيقي في قضايا الشعر المعاصر حاجة ملحّة، دافعها الأساسي إخضاعه للحالة النفسية للشاعر، بحيث تلتقي الأنغام وتفترق، بنوع من الإيقاع الموسيقي الخاص الذي يساعد الشاعر على تنسيق مشاعره، ومن هنا ظهر

[1] ينظر: إحسان عباس ، تاريخ الادب الاندلسي، ص48.
[2] نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر، ص38 .
[3] ينظر: جماعة الديوان: تعريفها وخصائصها وشعراؤها"، www.alukah.net، اطّلع عليه بتاريخ 05-07-2019. بتصرّف.

التجديد في الوزن والقافية، التجديد لا الإلغاء، وكان سبيله تحطيم الوحدة الموسيقية للبيت الشعري.[1]

قضايا الشعر المعاصر المعنوية ولم تكن الموضوعات بوصفها موضوعات هي المعاصرة في قضايا الشعر المعاصر، وإنما الرؤية ومنهجية التناول التي عبّر بها الشعراء عن أفكارهم، ورؤاهم، وتجاربهم، كانت هي العصرية، وفيما يأتي عرض موجز لقضيتين من قضايا الشعر المعاصر العربي: المدينة في الشعر ظهرت المدينة في الشعر العربي، بتأثر من الشعراء الغربيين، خصوصًا الأرض الخراب لإليوت، حتى أن المدينة وردت في عناوين بعض الدواوين الشعرية، كديوان مدينة بلا قلب لأحمد عبد المعطي حجازي، وقد كان نزار قباني من أبرز من جدد في قضايا الشعر المعاصر في موضوع المدينة، ولكن دون إنكار الهوية، ونبذ التراث. وكان من الموضوعات التي عُرضت في الشعر عن الدينة: وجه المدينة، وتجربة الحياة في المدينة، العلاقات بين الناس في المدينة، وتأثير السياسة في المدينة، ومن القصائد التي تناولت المدينة، قصيدة الشاعر ممدوح العدوان "وتمر المدينة برقا":[2] وأنا لم أهاجرْ: ركضتُ وراء المدينة، وَهْي تهرولُ مثل الضبابِ فأوصلني الركضُ للغربة العربيةِ فيها غرقنا معًا فاغتربت بها، هاجَرتْ بي لموتي الحنونْ حملتْ ضوء مستقبلي ومضتْ رحتُ أصرخُ أنْ أوقفوها إلى الحربِ تمضي وتخبطُ عشواءَ عمريَ بين يديها وما الحرب إلا الذي تعرفونْ أودعتني فجائعها ظاهرة الموت لقد كانت فكرة الموت غامضة في الأشعار العربية القديمة، وهي إن وردت كانت تَرِدُ رفضا أو تسليما نظرة الراثي لا أكثر، أو على أنها صراع ايديولوجي حتمي للذات، ولكن في قضايا الشعر المعاصر بات الشاعر المعاصر أكثر فهما ووعيًا لهذا الموضوع، خصوصا مع ما يدور حوله من أحداث سياسية دفعت بالموت إلى أبشع صوره، وكان محمود درويش من أكثر الشعراء المعاصرين الذين تحدثوا عن الموت في أشعارهم، بعد أن عايش الموت بأكثر من صورة، ففي جداريته فقط، ترد لفظة الموت 48 مرة، بدلالات مختلفة، إشارة إلى الموت الذين يسكن محمود درويش، ومما ذكره فيه أنه رثى نفسه قبل موتها، فقال: أَيُّها الموتُ انتظرني خارج الأرض، انتظرني في بلادِكَ، ريثما أُنهي حديثاً عابراً مَعَ ما تبقَّى من حيا

[1] "باكثير وريادة الشعر الحر"، www.alukah.net، اطّلع عليه بتاريخ 05-07-2019. بتصرّف
[2] "وتمر المدينة برقًا"، www.adab.com، اطّلع عليه بتاريخ 05-07-

الفصل الاول :

ماهية التجديد و مظاهره و اسبابه

اولا :ماهية التجديد

ثانيا : مظاهر التجديد

ثالثا : اسباب التجديد.

المبحث الأول: ماهية التجديد :

–أ التجديد في القرآن :

لفظة تجديد لم ترد في القرآن الكريم بشكل صريح ، بل جاءت في لفظة توحي ليه وهي "جـــديد" بمعـنى الإيحياء والإعـــــادة لما كان موجودًا ، ذلك في قوله تعالى: : ﴿ **أَفَعَيِينَا بِالْخَـــــلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَـــبْـــسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ** ﴾[1] وقوله أيضاً في قوله : ﴿ **وَ قَالُـــــــوا أَئِذَا ضَلَـــلْنَا فِي الْأَرْضِ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جـــدِيدِ بَلْ هُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ كَافِرُونَ** ﴾[2] . وفي قوله : ﴿ ***وَقَـــالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا*** ﴾[3] .و في قوله أيضا: ﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَـــلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيد** ﴾[3].

- ب التجديد في اللغة :

من الملاحظ ان في مـعـاجـم اللغة أن أصل كلمة "التجديد" هو الفعل جدّد. جاء في لـســـان العرب لابن منظور : تجدّد الضرع ذهب لبنه ، و الجدة نقيض البلي ، يقال: شيء جديد و الجمع أجده و جدد و جدَد ، الجدّة : مصدر الجديد ، وأجد ثوابا واستجده، وثياب جدد، مثل ســرير وسرور، وتجدّد الشيء : صار جديدً ، وأجده وجدّده واستجده، أي صيره جديدًا جديد الموت أوله وجد النخل يجده جدًا و جدادًا، و الجدَادُ: أوان الصرام".[4]

وجاء في كتاب المنجد في اللغة العربية المعاصرة جدد بمعنى تخلى عن القديم وابتكر شيئاً جـديداً جدّد: أبدل جديدا بالقديم جدد أثاث بيته أدخل تقنيات وتحسينات جديدة، جدّد الأديـب : أسقط موجبًا، واستعاض عنه بموجب ، تجديد الفصول : إدخال شيء جديد في شيء قاتـم ،

[1] سورة ق الآية 15.
[2] سورة السجدة الآية 10 .
[3] سورة الاسراء الآية 49 .
[3] سورة سبأ الآية 07.
[4] ابن منظور لسان العرب، مج3، دار صادر، بيروت ط 4، 2005، مادة جدد.

إبتكار ، إبتداع ، إحداث شيء جديد [1]، كذلك شرح الفيروز آبادي الفعل جدّد في معجـــمه القاموس المحيط بقوله : " أجد حان أن يجد ، و بالضم ساحل البحر بمكة ،كالجدة ، وجدة: لموضع بعينه منه ، وجانب كل شيء...و قد جدّ يجد و يجد ، أجد ، و العجلة والتحقيق و المحقق المبالغ فيه ، وكفان البيت أجده جد، يجد ، و الجدة أم الأم، و أم الأب ، وبالضم الطريقة و العلامة . جد يجد فهو جديد، أو جدده و استجده صيّره جديدًا فتجدد، وأجدّ بها أمرًا أي أجد أمره بها وأجد: سلكها و الطريق: صار جدَدًا ، والجديد الموت[2]، و جد جدًّا : صار ذا حظ، وجدّ فلان جدًّا لم يهزل، وجدّ في الأمر: اجتهد، فهو جاد، وجد الشيء جدة حدث بعد أن لم يكن ، فهو جديدًا والشيء جدًا : وجداد: قطعة، لجدّد الشيء: صيره جديدًا ، ويقال جدّد العهد استجد الشيء صار جديدًا".[3]

نستنتج من التعريفات السابقة يتضح لنا أن التجديد يأخذ معنى الحديث والاجتهاد و الطريقة ، و قد يقصد به كل ما لم يكن موجودًا سابقًا ، أما الباحث جبور عبد النور فيعرفه بأنه إتيان بما ليس شائعًا أو مألوفًا وهو على نوعين:

أ- إعادة النظر في الموضوعات و الأساليب ، و إدخال تعديل عليها ، بحيث يبدو للعيان مبتكرة .
ب- ابتكار معلومات و أساليب تفكير، أو تعبير يخرج من النمط المعروف والمتفق عليه جماعيًا.[4]

ج- التجديد في الّإصطلاح :

تناول عديد من النقاد و الباحثين تعريف التجديد ،و جاءت مفاهيمهم مختلفة نظرًا لاختلاف إيديولوجياتهم و توجهاتهم ، فحاول جهاد فاضل أن يضع مفهومًا مناسبًا له فيقول :" إن التجديد هو قدرة ، لا رغبة و لا اشتهاء ، ولا تمني ، ليس كل من اشتهى أن يكون شاعرًا مبدعًا هو شاعر مبدع ، وليس كل من أحب أن يوصف بالمجدد مجدّدًا ، إن التجديد هو فعل ، التجديد هو تحقيق

[1] المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق بيروت، ط2، 2001، مادة، جدد، ص 182.
[2] فيروز ابادي القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة للطبع و النشر و التوزيع ، بيروت- لبنان ، ط8 ، 2005 ، مادة جدد ، ص 271 .
[3] المعجم الوجيز، وزارة التربية و التعليم، مصر، 1994، مادة جدد، ص 94.
[4] عبد النور جبور ، المعجم الادبي ، دار الملايين بيروت ، ط1 ، 1979 ، مادة جدد ص 52 .

التجديد في أرض الواقع الشعري... وهو أن تعرف النخبة، وأن يعترف النقد الشريف بأننا فعلا ،مجددون ، لا أن تكون وسيلتنا إليها التهويل."[1]

نستنتج مما تقدم أن التجديد الشعري يشترط موهبة خاصة ، وثقافة واسعة و الناقد محمد غنيمي هلال فله موقفه الخاص الذي يعبر من خلاله عن رأييه في قضية التجديد فيقول: " التجديد لا يقطع الصلة نهائيا بالقديم ، و إن جدّد من قيمه و معالمه و لم يكن للجديد أن يتولد بدون القديم ، و في هذا الباب قد يتولد النقيض من النقيض وهذه الظاهرة أوضح ما تكون في التجديد الأدبي ، فمهما بعدنا عن أدبنا القديم ، في أجناسه الأدبية وفي المعايير الفنية وفي الغايات الإنسانية ، فصلتنا واضحة في الصورة الفنية الجزئيـة و في اللغة"[2] ، فهو يرى التجديد على أساس القديم الذي يعتبره عنصرًا مهما في عملية التطور والإبداع خاصة في بناء الشعر وتشكيل صوره الفنية و لغته التعبيرية.

و التجديد عند أدونيس فهو قائم على الرؤيا، فعلى الشاعر أن يكون مجددًا باستمرار وأن تكون له لغته الخاصة يستطيع من خلالها أن يحاكي الأشياء بقوله: " ليس التجديد إذا أن نبتكر الجديد و حسب ، بل هو أن يكون هذا الجديد جزءًا في رؤيا جديدة للعالم...نصف التجديد بأنه علامة وجود الشاعر في اللحظة الراهنة."[3] و لم يكتف أدونيس بإيراد مفهوم للشعر الجديد ، بل حاول أيضا أن يضع شروطا لهذا الشعر والتي يراها ضرورية لكل عمل مبتكر وجديد منها:

- التحرر من الأساليب القديمة ، ومن كل ما يُذكر بها.

- صياغة أساليب جديدة، بمعنى خلق ترابط بين الابتكار والأفكار، أي خلق نظام جديـــــد من أساليب التفكير والتعبير.

فالشرط الأول يقصد به الحرية والتخلي عن الطرق القديمة ، أما الشرط الثاني فهو أنـــنا لا نستطيع أن نبتكر طريقة جديدة في صنع الأشياء أو التعبير عنها، إلا إذا ابتكرنا طريـــقة

[1] جهاد فضل، قضايا الشعر الحديث، دار الشروق بيروت، ط، 1984، ص 26.
[2] محمد غنيمي هلال ، قضايا الشعر المعاصر في الادب و النقد ، دار النهضة ، القاهرة-مصر ، ص 42 .
[3] أدونيس، الثابت والمتحول، بحث في الإبداع والاتباع عند العرب، ج 3 ، دار العودة، بيروت، ط1، 1978، ص 102.

جديدة في التفكير بها. ويمكن أن نلخص موقفه التجديدي أو الإبداعي في الأسس التالـــــية:

اللغة مستودع الماضي ، لكنها في الوقت نفسه ينبوع المستقبل .

و قد رفض كل ما لم يعد القصد منه يتطابق مع الحياة المستجدة:

. تأسيس تعبير جديد تتحقق فيه الوحدة بين ما يقال وطريقة القول.

– التوكيد على التفرد والسبق والكشف.

النقد هو إضاءة التفرد والسبق والكشف.. فكل تعبير جـديد يفترض معايير جديـــدة أي نقدًا جديدًا. [1]

إلى جانب أدونيس نجد ميخائيل نعيمة أيضًا له رأي خاص فهي التجديد وبالتحديد في كتابــه " الغربال "، الذي يمثل روح التجديد التي كانت تدفع أدباء المهجر إلى الميدان الأدبي في قوة و عزم وإصرار، كما يرسم فيه للدعوة الجديدة سبلها و لنقد الشعر و توجيه بمقاييس يستمدها من حاجتنا النفسية الثابتة ، بحيث يقوم الشعر بإشباع حاجة أو أكثر من هذه الحاجات و التي حددها في:

– حاجتنا إلى الإفصاح عن كل ما ينتابنا من العوامل النفسية ، من رجاء و يأس ، و فـــوز و إخفاق ، و إيمان و شك و حب و كره، و لذة و ألم، و حزن و فرح .

– حاجتنا إلى الجميل في كل شيء ، ففي الروح عطش لا ينطفئ إلى الجمال و كل ما فيه مظهر من مظاهر الجمال .

– حاجتنا إلى الموسيقى ، ففي الروح ميل عجيب إلى الأصوات و الألحان لا ندركها فـــهي تهتز لقصف الرعد، و لخرير المياه ، و لحفيف الأوراق.[2]

يقول عبد المنعم خفاجي: إن التجديد في الشعر هو إحياؤه بما يوحي زمنه فقط بل بما قد يعيش به في أجيال، فكان الافتراض في الشعر المألوف هو أنه في حكم الميت و أن التجديد هو بعث به ، و لكن كيف يكون الموت و كيف يكون البعث؟ أما الموت فهو مرادف الحياة الهامدة التي لا تنتج و لا

[1] أدونيس، الثابت والمتحول، بحث في الإبداع والاتباع عند العرب، ج4، دار الساقي، ص14،15.
[2] ينظر: ميخائيل نعيمة، الغربال، ص 80.

تثمر بما يؤذن بأي عنفوان ، و أظهر سماته في الشعر أنه صــور منهوبة من الماضي... أما البعث فمعناه الأصالة الفنية المبتدعة ، و هذا هو التجديد.[1]

فالجدة الأصيلة هي نتاج حقيقي للأصالة التي تقوم على استخلاص الحقائق الكونية والدائمة ، لتعمل على صياغتها في أسلوب مبتكر و جديد يجذب و يستولي على لب القارئ ، وهي ليست منحصرة في المضمون الفكري فحسب بل تشمل أيضا الشكل الفني و عليه يكون الأسلوب الجديد في التناول والصياغة هو الذي يستخرج الجدة من الفكرة التقليدية . من هذا الأساس يعرف نبيل راغب النظرية التجديدية بقوله :" التجديدية هي النظريات الأدبية و الفنية التي لم يضعها ناقد أو يبتكرها أديب ، لأنها كامنة في جوهر العملية الإبداعية التي لا تحتمل التكرار أو النمطية ، بل و في جوهر النفس البشرية التي ترفض الرتابة و الآلية و تتطلع دائما إلى كل ما يطرد الوعي و الرتابة ، و لذلك فهي كامنة حتى في لا وعي الأدباء و الفنانين الذين لم يحاولوا التنظير لها. [2] و عليه فكثيرًا ما يرتبط مصطلح التجديد بالحداثة فهما متلازمان، وإذا كانت الحداثة منفصلة عن حركة التطور التاريخي كانت زائفة و ثمة اختلاف آخر فيما بينهما فالتجديد جزئي نسبي ، وهي كلية شمولية مقترنة بعصرنا دون غيره من العصور. ننتهي بالقول إلى التجديد لا يمكن حصره في تعريف أو تعريفين، وذلك لتعدد تفسيراته ومفاهيمه واختلافها من مصدر لآخر

ثانيا/ أسباب التجديد :

يبدأ الأدب الحديث العربي في رأي العديد من الأدباء ببدء العصر الحديث. بالحملة الفرنسية على مصر عام 1798م ، نظرا لأثرها السياسي و الفكري و العلمي، ولأنها فتحت مجالات واسعة للصلات الحضارية بين الغرب و العالم العربي، و هو ما يراه محمد مندور حين قال:" منذ أن أخذ عالمنا العربي يزداد اتصالا بالآداب العالمية. و توثقت صلتنا بالأدب الأوربي منذ أواخر القرن الماضي ثم أوائل القرن الحاضر، حيث ظهرت دعوات التجديد ، القائمة على الهجوم على عمود الشعر العربي

[1] ينظر: محمد عبد المنعم خفاجي، قصة الأدب المهجري، دار الكتب اللبناني، بيروت، ط2، 1980، ص 85.
[2] نبيل راغب موسوعة النظريات الأدبية، دار نوبار للطباعة القاهرة (مصر)، ط1، 2003، ص151.

التقليدي[1]. فالتحولات التي طرأت على القصيدة العربية هي نتيجة لتحولات العصر والظروف كل مرحلة تاريخية ، فهناك ارتباط وثيق بين الحياة الثقافية و الحياة الاجتماعية ، و لأن حركة التجديد تسعى دوما للتغيير و تجاوز الثبات ،كان هناك وعي كبير لدى الشعراء بضرورة التجديد ، و قد ساعدهم على ذلك مجموعة من العوامل نذكر منها :

-النهضة الأدبية العربية:

تذهب سلمى خضراء الجيوسي إلى أن الحملة الفرنسية على مصر كان لها تأثير كبير على الأدباء لما خلفته من مواقف ساهمت في وعي الشعراء وبلورت المفاهيم و المنطلقات و دفعتهم إلى التغيير ثمة كثير من الأدلة تشير إلى أن حملة نابليون على مصر(1798 - 1801م) كانت فاتحة النهضة الوطنية في البلاد العربية ،كان الاحتلال الأوربي بمثابة صدمة فكرية و اجتماعية هزّت التصلب و الجمود، رغم أن الفرنسيين لم يقيموا طويلاً، فإنهم قد تركوا أثرًا كبيرًا وأثاروا نشاطًا ملحوظا.[2]

و من هنا حصل الاحتكاك بين المشرق و الغرب في مختلف المجالات العلمية و الأدبية ،كالرياضيات و الهندسة ، و أنشأ العرب مرصدا و صرحًا و متحفا و مكتبة للمطالعة، و قاموا بإرسال بعثات علمية إلى أوربا ساهمت في تطوير الأدب العربي، كانت باعثًا قويًا لإيقاظ الشعور العربي ، و تجديدًا للقومية العربية بعد هذه الرقدة الطويلة التي تغط فيها مصر و البلاد العربية خلال العصور الوسطى ، و في هذه الأثناء من الحياة الجديدة في مصر والشرق العربي رسمت مصر الخطوط الأولى من الأدب الحديث.[3]"

-الترجمة:

فقد نشطت حركة الترجمة في النصف الثاني من القرن الماضي ، و تم نقل العديد مـن الكتب العلمية و الفنية إلى اللغة العربية و خلال هذا العهد تم نقل الكثير من الكتب من لغات مختلفة إلى

[1] محمد مندور، الأدب وفنونه ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط5، 2006، ص 33.
[2] سلمى خضراء الجيوسي، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، ص34.
[3] حامد خفني داود، تاريخ الأدب الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1993، ص8.

اللغة العربية و كانت الصحافة و الطباعة و نشوء الجمعيات و تدفق اللبنانيين والسوريين على مصر، مما ضاعفت على حركة الترجمة وجعلت حركة الانفتاح على الفكر الغربي و الحضارة الحديثة تقوى وتزداد، فأقبلت جماهير القراء على ما كان يترجم لها.[1]

-التعليم:

في القرن 18م كان ثمة تراث حي للتعليم الإسلامي في مصر والعراق وسوريا ففي مصر بلغ جامع الأزهر أسمى منزلة كمركز للعلم و صارت مدارس القاهرة و كلياتها مكتظة بالباحثين ، كما أن للعراق تراث تعليمي عريق في بغداد و الموصل و البصرة " فدعاة التجديد وجدوا في التعليم العصري أو الحديث الانطلاق الحقيقي لعملية التجديد ، إذ بمقدار ما كان هذا التعليم يتسع، كان الاطلاع على الفكر الغربي وعلى الحضارة الغربية و التأثر بها يزداد اتساعا و يزداد تغلغلا فيزداد البعد عن القديم ، و الإقبال على الجديد[2]،و هناك عوامل أخرى ساهمت في التجديد مثل : "دور المجلة والصحيفة ومؤسسات الإعلام و وسائله ومدى الاطلاع على النظريات النقدية الحديثة و مدى صلة الشاعر. بألوان التطور في الإخراج المسرحي ... ونمو المدن و تضاؤل شأن الحياة الريفية والاتجاه نحو التصنيع[3] بالإضافة إلى الطباعة التي تعتبر أهم وسيلة ضمنت الاتصال وقوته و أمنت انتشار الأخبار و الأفكار و العلوم، و بالتالي كونت هذه المطابع حركة أدبية وعلمية واسعة إذ بنشرها لمختلف الأعمال ساهمت في التجديد .

و قد تطرق الباحث محمد رزق سليم إلى التجديد و الذي أرجعه إلى:

- ظهور أفذاذ من الشعراء كانوا بأنفسهم نماذج حية لمن يعاصرهم.
- انتعاش الروح الأدبية .
- الثورات الفكرية و السياسية و تفشي النزعات الوطنية الأصيلة التي تتمسك بحرية البلاد و

[1] محمد الكتاني، الصراع بين القديم والجديد في الأدب العربي الحديث، ج1، دار الثقافة، ط1، 1982، ص 62.
[2] محمد الكتاني، الصراع بين القديم والجديد في الأدب العربي الحديث، ص 63
[3] ينظر: إحسان عباس ، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، دار الشروق، عمان-الأردن ، ط3، 2001، ص51

استقلالها .

و هناك من يرجع التجديد إلى أسباب فكرية نفسية لكن مركزها الإنسان و القضايا المجردة التي حركت فكر وتأمل الشعراء ، جرّاء وضع الإنسان العربي من الواقع المأساوي الذي ساده، فيربطون التغيير في الشعر الحديث بنكبة فلسطين عام 1948م "كانت مأساة 1948 في فلسطين عاملا مهما في إحداث تغييرات متطرفة، فقد اتسمت ردة الفعل الجماعية للشعراء العرب في العالم كله بالغضب و الرفض و الاغتراب و الرعب ، وخيم جو من الكآبة و التشاؤم ، لكنه ما لبث أن أسفر عن مشاعر التحدي ، عن موقف يرفض الروابط الثابتة بالثقافة الموروثة ويتخلى عن الولاء للماضي.[1]

و في ظل هذه الظروف ظهرت محاولات عديدة لمجموعة من الشعراء أمثال : نازك الملائكة ، بدر شاكر السياب عبد الوهاب البياتي ، صلاح عبد الصبور ، محمد الفيتوري ،أحمد عبد المعطي حجازي ، محمود درويش ... و ظهرت مدرسة جديدة التي اتضحت معالمها بعد الحرب العالمية الثانية، عرفت باسم مدرسة الشعر الحر أو شعر التفعيلة فتشير نازك إلى أن هناك مجموعة من العوامل الذي أدت إلى ظهور هذا اللون الجديد منها :

– النزوع إلى الواقع حيث أن الأوزان الشعرية تسمح للشاعر أن يرتاد الحقيقة الواقعية و يبتعد عن الأجواء الرومانسية ، وأسلوب الشطرين يعيق تحقيق هذه الرغبة نظرا لنظامه الصارم الذي لا يسمح بأي نوع من التجاوز.

– » الحنين إلى الاستقلال : و يمكن تلخيصه في رغبة الشاعر الحديث في تحقيق التفرد و الاستقلال بشخصيته عن شخصية الشاعر القديم و كان السبيل إلى تحقيق ذلك الثورة على القوالب الشعرية.

– النفور من النموذج : و المقصود هنا النموذج الشعري العمودي الذي يحبس الشاعر في إطار ضيق، و لذلك عمد الشاعر الحديث إلى إرباك هذا النموذج و الخروج عن الرتابة التي تميزه.

[1] عبد العزيز السبيل، تاريخ كيمبردج للأدب العربي الحديث النادي الأدبي الثقافي جدة-السعودية، ط1، 2002، ص214.

– الهروب من التناظر الذي يميز بناء الشعر كما يميز بناء البيوت في العالم العـــــربي .

– إيثار المضمون : و هذا الإيثار يعتبر ثورة على ما ساد في العصور المتأخرة ، من تغــليب للجانب الشكلي ، حيث غلب على الشعر العربي القوالب الشكلية و الصناعية الفارغــة و الأشكال التي لا تعبر عن حاجة حيوية ، و إذا كان الشاعر القديم يتمسك بالوزن والـقافية على حساب المعاني و الصور ، فإن الشاعر الحديث ينطلق من الحياة ليبدع أشكــالًا تتلاءم و حاجته الفكرية و الشعورية. [1]"

هذا التحرر يعطي الشاعر انطلاقة جديدة في تعبير عن الواقع تعبيرًا حقيقيًا ، إذ أن الأوزان الحرة تتيح للفرد العربي المعاصر أن يهرب من الأجواء الرومانسية إلى جو الحقيقة الواقعية كما تراه نازك الملائكة في " قولها كانت لحركة الشعر الحر ظروف معرقلة تضع في وجهها العقبات و تجعل سبيلها وعرا ، بعض تلك الظروف عام يتعلق بطبيعة الحركات الجديدة إجمالاً ، و بعضها خاص بالشعر الحر نفسه. [2]" .

كانت أول قصيدة حرة الوزن تنشر هي قصيدة الكوليرا لنازك الملائكة التي تقول فيها:

طلع الفجر

أصغ إلى وقع خطى الماشين

في صمت الفجر، أصغ أنظر ركب الباكين

عشرات أموات، عشرونا

لا تحص، أصغ للباكينا

اسمع صوت الطفل المسكين

موتى، موتى، ضاع العدد

[1] صبيرة قاسي، بنية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر، ص 10.
[2] نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر ،ص25.

موتى، موتى، لم يبق غد[1]

و في الأخير نخلص إلى أن هناك محاولات كثيرة قامت بدور كبير في سبيل تطوير شكل القصيدة ، منذ أن بدأت حركة التجديد و الدعوة إليها ، و قد ساعدها على ذلك مجموعة من العوامل السياسية و الاجتماعية و الثقافية إن الشعر الحديث بكلمة موجزة انفجار نوعي لتراكمات ثقافية ذاتية ، و موضوعية خاصة عمرها عمر الوجود العربي ... فالطريقة الجديدة في الكتابة هي نتاج نوعي إبداعي لطريقة جديدة في الحياة و التفكير . "[2] كما ساهمت الحملة الفرنسية على مصر والترجمة والطباعة والتعليم بالنهوض بالشعر العربي من جديد .

ثالثا/ مظاهر التجديد :

أ-التجديد على مستوى الشكل :

- الحذف :
- الحذف لغة:

ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات الإنسانية حيث يميل الناطقون إلى حذف العناصر المكررة في الكلام ، أو إلى حذف ما يمكن للسامع فهمه اعتمادا على القرائن المصاحبة .

والحذف في اللغة : القطع والإسقاط ، وجاء في لسان العرب" : « حَذَفَ الشيء يَحْذَفَة : قطعة من طرقِهِ والحَجَامُ يَحْذَفُ الشعر من ذلك ... والحَذْفُ الزمي عن جانب والضرب ». [3]

جاء في (معجم الوسيط) : « حَذَفَ الشيء حَذْفاً : قَطَعَهُ مِن طَرَفِهِ . يقال حَذَفَ الحجام الشعر : أسقطه ». [4]

[1] نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر ،ص24.
[2] وفيق خنسة، دراسات في الشعر الحديث دار الحقائق ، بيروت-لبنان، ط1، 1980، ص 19.
[3] ابن منظور : مصدر سابق ، ج9 ، مادة ح ذ ف ، ص 403 .
[4] إبراهيم مصطفى و أحمد حسين الزيات : معجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية، ط4 ماده حذف، 2004م

و جاء في الصحاح : « حَذْفُ الشيء إسقاطه ، يقال حَذَفْتُ من شَعْرِي ومن ذنب الدابة ، أي أخذت ... وحَذَفْتُ رأسه بالسيف، إذا ضربته فقطعت منه قطعة »[1] يعد سياق الحذف من الأنساق الشعرية التي يتم فيها العدول بالكلام إلى غير ما كان عليه .فالمغزى العام لسياق الحذف هو الغياب، أي غياب الدوال في اللحظة التي تقتضيهاالحاجة الفنية للمبدع.

- الحذف اصطلاحا :

إن الحذف يعد تحولا في التركيب اللغوي يثير القارئ ، ويحفزه نحو استحضار النص الغائب، أو سد الفراغ، كما أنه يثري النص جمالا. فهو أسلوب يعمد إلى الإخفاء والاستبعاد بغية تعددية الدلالة وانفتاحية الخطاب على آفاق غير محدودة. حيث يقول "عبد القاهر الجرجاني": « فانظر إلى ما تجده من اللطف والظرف إذا أنت مررت بموضع الحذف ثم قلبت النفس على ما تجد و ألطفت النظر فيما تحس به ثم تكلف أن ترد ما حذف الشاعر ، وأن تخرجه إلى لفظك وتوقعه في سمعك فإنك تعلم أن الذي قلت كما قلت وأن رب حذف هو قلادة الجيد وقاعدة التجويد » [2] فالحذف الذي تحدث عنه "عبد القاهر الجرجاني " يدرك بحس خاص، فلا يكفي أن ينظر في كيفية تفادي إظهار المحذوف بل يبغي تأمله بقصد استشعار للذة، واستكمال الحذف يبرز لنا المعنى المحتمل الذي لا يحتويه النص مباشرة وإنما يستحضر عبر التلقي. إن الحذف ظاهرة جمالية يعتمدها الشاعر من أجل الاختصار وعدم الإطالة في الكلام والابتعاد عن الإطناب، فوجود هذه الظاهرة في الشعر يزيد من جماله ورونقه من حيث الإيقاع والتناغم بين الكلمات، ويساعد الشاعر على الحرية في الكلام والتعبير عن ما بداخل النفس. لذا نجد الشعراء المعاصرين يعتمدون هذه الظاهرة بكثرة في شعرهم ويحاولون توظيفها وبكل أنواعها، ومحمود درويش من بين هؤلاء الشعراء الذين اعتمدوا هذه الجمالية وفيما يلي

[1] إسماعيل بن حماد الجوهري : الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ط4، 1990م، مادة حذف.

[2] عبد القاهر الجرجاني: المرجع السابق، ص 107.

نستعرض بعض الأبيات التي وظف فيها "درويش" ظاهرة الحذف في ديوانه : **لماذا تركت الحصان وحيداً.**

2 تعريف التكرار:

-التكرار لغة:

ورد في لسان العرب التكرار بفتح التاء : "الترداد والترجيع من كر يكر كرا وتكرارا، والـكر الرجوع على الشيء ومنه التكرار وكرر الشيء وكركره أعاده مرة بعد أخرى، ويقال كررت عليه الحديث وكركرته إذا رددته عليه".[1]

أما الزمخشري فنجده يعرف التكرار بقوله : "كرر: انهزم عنه تم عليه كرورا، وكر عليه رمحه وفرسه كرا، وكر بعدما فر وهو مكرفو، وكرار فرار وكررت عليه الحديث كرا، وكررت عليه تكرارا، وكرر على سمعه كذا وكذا وتكرر عليه" [2]

كما نجد لفظة التكرار وردت في القرآن الكريم، ولكن ليست بهذه الصيغة، وإنما وردت بصيغة (كرتين)، كما قال الله تعالى ﴿ **ثُمَّ ارْجِـــعِ الْبَصَـــرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ)**[3] فنجد كرتين هنا تعني كرة أي رجعة بعد رجعة وهي من مادة كرر أي الإعادة. إذا فالتكرار في اللغة لا يخرج عن الإعادة والترجيع.

-التكرار اصطلاحا:

تبدو وجهة نظر العلماء القدماء والمحدثين في تعريفهم للتكرار متباينة، إلا أن رؤيتهم الحقيقية تصب في قالب واحد، فهذه الحقيقة لا تخرج عن إعادة اللفظ والمعنى.فعمر البغدادي يعرف التكرار بقوله: ‘‘إن التكرار هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ أو المعنى" [4] و يشاركه الرأي ابن

[1] ابن منظور لسان العرب مادة (كرر)، ص 135.
[2] الزمخشري: أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص 539 540.
[3] سورة الملك الآية 04 .
[4] عبد القادر بن عمر البغدادي : خزانة الأدب ولب لسان العرب، تح عبد السلام محمد هارون، ج 1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،ط2، 1997، ص 361

الأثير فيعرفه : هو دلالة اللفظ على المعنى مرددا كقولك " لمن تستدعيه (أسرع، أسرع)، فإن المعنى مردد واللفظ واحد."[1]

أما محمد الخطابي فيعده شكلا من أشكال الاتساق يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له، أو شبه مرادف أو عنصر مطلعا أو اسما "[2] ،فالتكرار إذا يعد وسيلة من وسائل التماسك والإنسجام النصيين.

تعرف نازك الملائكة التكرار بأنه : " إلحاح على جهة هامة من العبارة يعنى بها الشاعرأكثر من عنايته بسواها. وهو بذلك ذو دلالة نفسية قيمة ينتفع بها الناقد الادبي الذي يدرس النص ويحلل نفسية كاتبه، إذا يضع في أيدينا مفتاح الفكرة المتسلطة على الشاعر[3] ،بمعنى أن الكاتب المبدع يعنى بصيغة لغوية معينة فيجعلها ملمحا مهيمنا في نصه الشعري دون سواها، فتعبر عما يكمن في داخله من دلالات نفسية.

[1] ابن الأثير : المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر، تح أحمد الحولي، مج2، دار النهضة، القاهرة، مصر، ط2، (دت)، ص345.
[2] أبو القاسم الشابي : الأعمال الكاملة (ديوان الأناني) ، مج ،1، دار الجيل، بيروت، لبنان، ، ط1، 1997، ص 401.
[3] نازك الملائكة : قضايا الشعر المعاصر، 1981، ص 27.

التجديد على مستوى المضمون :

1 الصورة :

–الصورة لغة :

تقدم بعض المعاجم والقواميس تعريفات كثيرة للفظ "صورة" بدءا من الإشارة إلى عملية إعادة الإنتاج (النسخ) للشكل الخاص بإنسان أو بموضوع معين وإلى الإشارة لكل ما يظهر على نحو خفي.

و ترد الصورة في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صفة، وفي أسماء الله تعالى الحسنى (المصوّر) الذي صور جميع الموجودات ورتبها، فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة متميزة يتميز بها على اختلافها وكثرتها.[1]

المفهوم الإصطلاحي للصورة :

إنّ الدرس الأدبي عموماً والشعري خصوصاً اهتم بالصورة منذ الفلسفة اليونانية، وخاصة فلسفة أرسطو التي جعلت منها عنصرا يقابل المادة (الهيولى) التي يصعب الإمساك بها، فهي بالنسبة للنص بمثابة العقل والقوة، فالصورة . هي مبدأ الوجود بالفعل، وهي "لغة اللغة أو لسانها الصارم الذي يفصح عن مكنونات سرها، إنها آلية الخطاب الأولى لتعميم لذة النص على القراء بمختلف مستوياتهم. "[2]

فالصورة ليست وافدة جديدة على الأدب، وإنّما الشعر قائم عليها منذ أن وجد حتى اليوم، "ولا مجال إلى حياة الصورة في النص إلا بالخيال الذي كشف عنه أبو الفلسفة اليونانية سقراط حين كان يرى فيه نوعاً من الجنون العلوي، والأمر نفسه عند أفلاطون الذي كان يعتقد أن الشعراء مسكونون بالأرواح وهذه الأرواح من الممكن أن تكون خيرة كما يمكن أن تكون أرواحاً شريرة"[3]وهذا الجنون

[1] ابن منظور لسان العرب، مادة: (صور)، ص114.
[2] ناصر معماش/ النص الشعري النسوي العربي في الجزائر (دراسة في بنية الخطاب)، دار آذار للطباعة والنشر والتوزيع، العلمة، سطيف، ص 56.
[3] إحسان عباس فن الشعر، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1959، ص141.

العلوي يختلف كل الإختلاف عن الجنون العادي في كون الأول يبدع والثاني يفسد،"لهذا رأى العرب أنّ الشعراء المجيدين هم من امتزجت أرواحهم بالجنّ، فنسبوا العبقرية إلى واد عبقر الذي تسكنه الجن فيما يزعمون، والذي له القدرة على التشكل والتصوّر. "[1]

2 الرمز :

–الرمز لغة :

يعني الإيماء والإشارة والعلامة . وترامز القوم أي أو مؤوا وأشاروا خفية بالعينين أو الشفتين أو الحاجبين أو أي شكل من أشكال التعبير اللفظي أو غير اللفظي. وورد في لسان العرب لابن منظور في مادة رمز الرمز" معناه تصويت خفي باللسان كالهمس وتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت، إنما هو إشارة بالشفتين, وقيل الرمز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم والرمز في اللغة كل ما أشرت إليه مما يبان بلفظ بأي شيء أشرت اليه بيد أو بعين"[2]. وقد ورد هذا المعنى بأكثر من معجم مثل المحيط في اللغة وتاج العروس والعين والقاموس المحيط الخ... وجاء في تهذيب اللغة للأزهري: "والرمز والترمز في اللغة: الحركة والتحرّك [3] ووردت لفظة الرمز في الآية المذكورة في القرآن الكريم: ﴿ **قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ** ﴾[4]، أي أن يومي لهم فقط يعني إشارة بنحو يد أو رأس (لا) تكلم أحدا إلا بالإشارة . وجاء في معجم اللغة الفرنسية: "والرمز الإشاري أساس الأديان جميعها في الأصل أما في الشعر، فالرمز يعيد الشعر إلى ينابيعه الأولى، لأن الشعر في أصول أغراضه لا ينوه عن الأشياء الواقعية مباشرة، بل يعبر عنها بطريقة صورية إشارية" [5] 165

[1] ناصر معماش النص الشعري النسوي العربي في الجزائر .ص 57.
[2] عبد المجيد زراقط/ دراسات في التراث الادبي مركز الغدير, بيروت, 1991م.
[3] ابوشاور سعدي, تطور الاتجاه الوطني في الشعر الفلسطيني المعاصر دار الفاس للنشر والتوزيع, عمان, 2003م
[4] سورة ال عمران . الاية 41 .
[5] [16] فايزة الداية/ جماليات الاسلوب الصورة الفنية في الأدب, دار الفكر المعاصر, بيروت, ط2, 1996م

-الرمز اصطلاحًا :

الرمز هو ما دل على غيره وله وجهان كدلالة المعاني المجردة على الأمور الحسية مثل دلالة الأعداد على الكميات ودلالة الأمور الحسية على المعاني المتصورة كدلالة التعلب على المكر ودلالة الحرباء على التقلب مثلا؟ أما أدونيس فيعرّفه أنّه "اللغة التي تبدأ حين تنتهي لغة القصيدة التي تتكوّن في وعيك بعد قراءة القصيدة، إنّه البرق الذي يتيح للوعي أن يستشف عالما لا حدود له، كما يعرف أنّه "اللفظة" التي يشحنها الشاعر بطاقات إيحائية ذات دلالات متعدّدة تختلف من شاعر إلى آخر، تحقق أغراضًا متنوعة من خلال وجودها في القصيدة وتوظيف الشاعر لها، وتتميز بالإيحاء المحدث للغموض الذي يفجر تأويلات المتلقي بسبب ذلك الغموض في الصورة الشعرية للنص. ويمكن القول إنّ الرمز بمفهومه الشامل هو ما يمكن أن يحل محل شيء آخر في الدلالة عليه لا بطريقة المطابقة التامة وإنّما بالإيحاء أو بوجود علاقة عرضيّة أو علاقة متعارف عليها، فالرمز وسيلة إيحائية تستخدم للشعر، إذ هي قادرة على الايحاء والتلميح "[171]

لذلك، أصبح الرمز سمة من سمات الشعر العربي المعاصر ومن أهم موضوعات الحداثة وودلالة على رؤية جديدة، وعلامة جديدة على ما يقصده الشاعر لتحبّ القارئ على الاستكشاف والتعمق أكثر ليخترق الغموض ويظهر معناه. فالرمز أطلق على ما يشير إلى شيء آخر غير المعنى الواضح، ويتيح لنا أن نتأمل شيئًا آخر وراء النص، فالرمز قبل كل شيء معنى خفي وإيحاء"[2]

إذا، فالرمز بديل عن شيء آخر أو شيء يحل محله الشيء الذي له وجود حقيقي معلوم، وبواسطة الرّمز يشير إلى فكرة أو معنى محدّد، فالعلاقة الداخلية تربط الدال بالمدلول مثلاً الصليب يرمز الى المسيحية. وقد عرف معجم مصطلحات الأدب الرمز أنه "كل ما يحل محل شيء آخر في الدلالة عليه لا بطريق المطابقة التامة وإنما بالإيحاء وعادة يكون الرمز بهذا المعنى شيئًا ملموسًا يحل محل المجرد

[1] زكي العشماوي الأدب العربي الحديث واتجاهاته الفنية مؤسسة جابر عبد العزيز مسعود.
[2] صلاح عبد الصبور, حياتي في الشعر, دار العودة, بيروت سنة 1983م

كرموز الرياضيات ولقد ذهب بعض الباحثين في تعليقاتهم الى أنّه "شيء حسّي يعتبر كإشارة لشيء معنوي لا يقع تحت الحواس "[1]

[1] نازك الملائكة قضايا الشعر المعاصر, دار العلم للملايين, بيروت, لبنان, الطبعة الثالثة 1967م

الفصل الثاني : مظاهر التجديد في ديوان "
لماذا تركت الحصان وحيدا "

اولا مظاهر التجديد على مستوى الشكل:

أ–التكرار

ب– الحذف:

مظاهر التجديد على مستوى المضمون:

أ–الصورة:

ب– الرمز:

المبحث الاول مظاهر التجديد من حيث الشكل :

أ-التكرار

1-تكرار الحرف:

في قصائد درويش هو أحد الأساليب الشعرية التي تستخدم لتحقيق أهداف متعددة، و تأثيرات مختلفة، للتأكيد على مشاعر معينة في القصيدة، أو لغرض إيقاعي ليخلق توازنا و تناغما داخليا.

يقول درويش في قصيدة "متتاليات لزمن آخر":

كل شيء هادئ في ملتقى البحرين

لا تاريخ للأيام منذ اليوم

لا موتى و لا أحياء، ولا هدنة

ولا حرب علينا أو سلام.[1]

يشير درويش في "لا تاريخ للأيام" إلى أن الأيام تمر بدون أي تأثير أو تغيير يذكر، قد يشير بهذا إلى استمرار الحالة القائمة من الظلم و التقسيم و الاحتلال دون أي تحولات او تحركات جديدة.

أما في "لا موت ولا أحياء" يفسر هذا المقطع بأن الناس لا يمكنهم الموت او الانتقال الى حالة أفضل او يعيشون بحرية و يستمتعون بالحياة دلالة على حالة الاحتلال و القهر التي يعيشها الشـــــــعب الفلسطيني حيث يفتقدون الحرية و الكرامة الإنسانية الأساسية.

[1] محمود درويش ، ديوان لماذا تركت الحصان وحيدا .ص 75 .

و في مقطع "لا هدنة، و لا حرب علينا او سلام" يعكس لنا هذا المقطع طبيعة الواقع السـياسي و المعيشي لشعبه، فالحرب و الاعتداءات مستمرة بلا انقطاع، و في الوقت لا يوجد سلام حقيقي يوفر الأمان و الإستقرار للشعب.

و في قصيدة " الدوري كما هو كما هو"

حيرة التقليد: هذا الغسق المهرق

يدعوني الى خفته خلف زجاج

الضوء، لم أحلم بك كثيرا يا

دوري، لم يحلم جناح بجناح...

و كلانا قلق...[1]

تكرار حرف (لم) في المقطع "لم أحلم بك كثيرا يا دوري" يشير به إلى أنه لم يكن لديه توقعات كبيرة أو أحلام كثيرة في المستقبل، ولكنه مع ذلك يعبر عن رغبته العميقة في التحسن والتغيير.

فالتكرار هنا يبرز عدم اليقين وعدم الاستقرار في حالة الشاعر.

أما في مقطع "لم يحلم جناح بجناح" يعبر هذا المقطع على عدم تحقيق الأمل والأحلام ، وعدم قدرة الشاعر على التحليق والانتقال من الواقع الحالي إلى واقع وتكرار لم يعزز فشل تحقق هذه الرغبة.

2- تكرار الكلمة:

تكرار الكلمة في ديوان درويش يحمل في طياته العديد من المعاني حسب نوع الكلمة المكررة في القصيدة.

[1] الديوان ، ص 56 .

يا فراشة! يا أخت نفسك، كوني

كما شئتي، قبل حنيني و بعد حنيني

و لكن خذيني أخا لجناحك يبق جنوني

معي ساخنا! يا فراشة! يا أم

نفسك، لا تتركيني لما صمم الحِرفيون

لي من صناديق... لا تتركيني! [1]

يتضح لنا من تكرار لفظة الفراشة في قصيدة: " من سماء الى يعبر الحالمون":

أن الفراشة تعبر عن الحرية و النضج الروحي و القوة، كما توجه الشاعر بالشوق و الحنين لها، كذلك يعكس تكرار كلمة فراشة الى خوف الشاعر من القيود و الانفصال و كم هو بحاجة الى الحماية و الانتماء و البقاء حرا. و في قصيدة "هيلين يا له من مطر"

مطر فوق سقف الجفاف

المطر المذهب في أيقونات الكنائس

كم تبتعد الأرض عني ؟

و كم يبتعد الحب عنك؟

يقول الغريب لبائعة الخبز. هيلين ،

في شارع ضيق مثل جوربها،

ليس أكثر من لفظة ...و مطر!

مطر جائع للشجر...

مطر جائع للحجر... [1]

نفسر مقطع " جائع للشجر" بأن الشجر يشتاق الى الماء و الحاجة الملحّة للمطر لكي يستمر في الحياة و النمو، و يرمز المطر هنا الى الرحمة و الحياة و التجدد ، و أن الشجر كما يشير الى حاجة الشجر للعناية و المحبة لكي ينمو.

و في مقطع " جائع للحجر" استخدم الشاعر هنا صورة المطر كتعبير عن الرغبة في الحياة و النمو في ظروف قاسية و صعبة، و يرمز الحجر إلى القوة و الصلابة، و مع ذلك فإنه يشير الى ان حتى الأشياء القاسية و الصلبة تحتاج الى الرحمة و التغذية الروحية لكي تنمو و تزدهر.

و تكرار كلمة مطر في القصيدة يعزز الرغبة و الاشتياق الى الحياة و يبرز أهمية العناية والحركة في تحقيق النمو و الازدهار في ظروف صعبة.

3- تكرار الجملة:

يستخدم درويش تكرار لعكس معاني عميقة و تعزيز صورة معينة تعكس حالته النفسية، و اضفاء لمسة جمالية، تدخل القارئ في حالة من التأمل و التركيز. يقول الشاعر في قصيدة: "تدابير شعرية"

لم يكن للكواكب دور،

سوى أنها

علمتني القراءة

لي لغة في السماء:

[1] الديوان ص 59 .

و على الأرض لي لغة

من أنا؟ من أنا؟ [1]

تكرار جملة من أنا؟ في القصيدة يعزز البحث الداخلي و التساؤلات المتعلقة بالهوية و الذات، كما يشير الى استفسار الشاعر عن هويته الحقيقية و معنى وجوده، و الرغبة في فهم مكانته في العالم و البحث عن معنى الحياة.

و يمكن ان نربط هذا التكرار بالتساؤلات الفلسفية المتعلقة بالوجود و الكيان و الغاية الأخلاقية، يحاول بهذا فهم الغموض العميق للحياة و دوره فيها.

و كذلك البحث عن الذات و الرغبة في الكشف عن الذات الحقيقية و الوصول الى أعمق طبقات الوعي، فهو يسعى بذلك لفهم قدراته و مواهبه و أحلامه و أهدافه.

فتكرار من أنا؟ يعزز البحث الداخلي و يعبر عن التساؤلات الأساسية حول الهوية و الكيان و الغاية في الحياة، يرمز الى الرغبة الدائمة للفهم الذاتي و النمو الروحي. يقول درويش في قصدية: " قافية من أجل المعلقات"

ما دلّني أحدٌ علي . أنا الدليل ، أنا الدليل

إلي بين البحر والصحراء

من لغتي ولدت على طريق الهند بين قبيلتين صغيرتين

عليهما قمر الديانات القديمة

والسلام المستحيل

[1] الديوان ، ص 45 .

وعليهما أن تحفظا فلك الجوار الفارسي

وهاجس الروم الكبير

ليهبط الزمن التقيل

عن خيمة العربي أكثر.

من أنا ؟

هذا سؤال الآخرين ولا جواب له [1]

تكرار جملة " أنا الدليل" في القصيدة يحمل دلالات رمزية و يعبر عن الثقة و القوة و دور الموجه الذي يلعبه الشاعر، و الثقة العميقة في قدراته ومعرفته الفريدة، يظهر قوته في توجيه الآخرين نحو المعنى العميق و الحقائق و إرشاد القراء او المستمعين، كما يمكن تكرار "أنا الدليل" كتأكيد على الفرادة و التمييز الشخصي للشاعر.

تكرار جملة "أنا الدليل" يبرز لنا قوة الشاعر و ثقته في دوره التوجيهي و الارشادي، و قدرته على تقديم الإرشاد و توجيه الآخر نحو الحقيقة و المعرفة.

ب- الحذف:

هو أحد الأساليب الأدبية التي عمل بها درويش في قصائد ديوانه، الذي تمثل في إخفاء أو حذف بعض الأجزاء المفترضة في النص الشعري، بهدف التشويق وإثارة فضول القارئ، وترك المجال له للتأويل والتفسير.

غيمة، حملتها اليمامات من نومها

[1] الديوان .ص 53 .

هل تعود غداً؟ لا. يقولون: لا[1]

حذف الشاعر (الفاعل) في البيت الثاني بغرض تفادي التكرار والركاكة .

حيث أن حذف كلمة (غيمة) في قصيدة "للغجرية، سماء مدربة" يحمل دلالات مهمة من بينها غياب الأمل او الفرحة المتوقعة، و قد ترمز الغيمة الى الأمل و الفرحة المؤقتة، و بحذفها تم التأكيد على عدم عودتها او تحققها في المستقبل، و كذلك تدل على الرفض او الرد السلبي الذي يتلقاه الشاعر مظهرا بذلك اليأس و الاستسلام للواقع القاسي و بحذف الغيمة يعزز الجو المظلم و الكآبة، هنا الحذف يترك النص غامضا و مفتوحا للتأويل.

و تكرار الجواب " لا. يقولون لا" يعزز فكرة الرفض و اليأس، و يعطي القصيدة طابعا قاطعا و مؤكدا على عدم عودة الغيمة، او تحقق الأكل المنتظر.

يقول الشاعر درويش في قصيدة: ‘‘الدوري كما هو كما هو"

ما الذي يأخذه مني جناحاك ؟

توتر، و تبخر كنهار طائش

لابد من حبة قمح، ليكون

اريش حرا، مالذي تأخذه منك؟

مراياي؟ و لابد لروحي

من سماء، ليراها المطلق [2]

تم حذف (المفعول به) في هذا البيت لتجنب ترداد نفس اللفظة المذكورة في البيت الاول

[1] الديوان ، ص 64 .
[2] الديوان ، ص 57 .

هنا الشاعر حذف كلمة "روحي" تعبيرا عن رغبته في ان تكون لروحه سماء، يراها المطلق، يسعى بهذا الى ان ترتفع روحه الى مستوى اعلى او يرغبوفي تحقيق تواصل روحي مع العالم العلوي او الروحاني، كما يشير هذا الحذف الى ان الرغبة قد تكون شاملة للجميع ليس هو فقط،وأن الحاجة لروح تتجاوز حدود الفرد الواحد.

وتم تاكيد ذلك بكلمة "مطلق" حيث ترمز الى التحرر من القيود والحدود،واشارة إلى أن الروح تسعى للتواصل مع الأبعاد الأعلى والأكر تجاوزاً للواقع المادي.

حيرة التقليد: هذا الغسق المهرق

يدعوني الى خفته خلف زجاج

الضوء، لم أحلم بك كثيرا يا

دوري، لم يحلم جناح بجناح...

و كلانا قلق [1]

تعمد الشاعر حذف (المضاف اليه) لنفس الغرض المذكور في البيتين السابقين، ولكي يكون الكلام خفيف على اللسان هنا في قصيدة " الدوري كما هو كما هو" جاء حذف "الغسق" للتعبير عن رغبة الشاعر،فالإبتعاد عن التقليد والأمور المعتادة والروتينية، لكن الشاعر يشعر بحيرة بشأن هذا التقليد،ويفهم أن "الغسق المهرق" (المشوش أو المتقطع) يدعوه لخفته خلف الزجاج، و يرمز الزجاج الى حاجز أو حجب،يفصله عن التجربة الحقيقة و التغيير يمكن القول ان الغرض من هذا الحذف ،يعتبر مطلب للتحرر من القيود والتقاليد والانغماس في رحلة استكشافية للبحث عن معنى أعمق وتجارب جديدة خلف حواجز الروتين اليومي.

[1] المصدر نفسه .ص 56 .

مظاهر التجديد على مستوى المضمون:

أ-الصورة:

تستخدم الصور في الشعر لإيصال معاني بشرية غير مباشرة، حيث يتم استخدام كلمات تشبه او ترمز الى شيء آخر، و لخلق تأثيرات بصرية قوية لإلقاء الضوء على تفاصيل معينة او لتعزيز المزاج و الجو المتواجد في القصيدة، كما تعتبر إحدى الطرق الاساسية التي تمكن من خلالها للشاعر التعبير عن رؤيا فنية و توصيل رسالته بأسلوب فريد و جذاب.

-التشبيه:

هو أداة أدبية تستخدم لإيصال معانٍ أو أفكار من خلال إقامة تشابه بين عنصرين غير مرتبطين. يتم ذلك عن طريق استخدام كلمات المقارنة مثل "مثل" أو "كما" أو "كأنه".

عند استخدام التشبيه، يتم تشبيه شيئين مختلفين عن بعضهما البعض بنية مشتركة أو خاصية مشتركة. وهكذا، يمكن للكاتب أو الشاعر أن يعبّر عن فكرة معينة أو يصف شيئًا ما بطريقة مبهمة أو ملونة، مما يساعد على تحفيز الخيال والتفاعل لدى القارئ.

من القلعة إنحدر الغيم الأزرق

نحو الأزقة...

شال الحرير يطير

و سرب الحمام يطير

و في بركة الماء تمشي السماء قليلا

على وجهها و تطير

و روحي تطير، كعاملة النحل، بين الأزقة

و البحر يأكل من خبزها، خبز عكا

و يفرك خاتمها منذ خمسة آلاف عام

و يبمي على خدها خده

في زفاف الطويل الطويل [1]

يصف البيت حالة روح الشاعر، حيث يقارنها بسلوك عاملة النحل، يقول:

و "روحي تطير" يشير الى حالة ارتفاع الروح و الإندفاع و الحماس، و استخدم تشبيه "عاملة النحل" لتوضيح الطريقة التي تتحرك بها روحه، مثلما تطير النحلة بين الأزقة في جمع الرحيق و العسل.

تم التركيز على حركة الروح " بين الأزقة"، مما يعني أن الشاعر يعبر عن استكشافه للعالم و التحرك في الحياة بحرية و حماس، كما قد يشير ذلك الى الرغبة في اكتشاف أماكن جديدة و تجارب مختلفة في الحياة. و التشبيه هنا يعبر عن روح الشاعر التي تمثل الحرية و الانطلاق و الرغبة في الاستمتاع و التقاط الاشياء الجميلة و المثيرة.

تحسس مفتاحه مثلما يتحسس

اعضائه، و اطمأنّ. و قال له

و هما يعبران سياجا من الشوك:

يا ابني تذكر! هنا صلب الإنجليز

اباك على شوك صبارة ليلتين:،

[1] الديوان ، ص 37 .

و لم يعترف أبدا. سوف تكبر يا

إبني، و تروي لمن يرثون بنادقهم

سيرة الدم فوق الحديد ... [1]

يصف هذا البيت طريقة تحسس المفتاح بشكل مماثل لكيفية تحسس الانسان لاعضائه الجسدية ، يقول الشاعر "تحسس مفتاحه"، هذا يشير الى ان المفتاح يتعامل معه بحذر و حساسية، مما يعكس انتباه دقيقا لتجنب اي اذى او خلل في عمله، يظيف "كما يتحسس اعضائه لتوضيح انه بنفس الطريقة التي يتحسس بها الانسان اعضاء جسده لاكتشاف اي مشكلة او تهديد، يتحسس المفتاح لضمان عمله الصحيح، و قد يكون هذا التشبيه يعكس الحرص و الحذر و الدقة تجاه مفتاحه.

و هذا التشبيه عبر عن الحساسية و الدقة في التعامل مع الاشياء، سواء كانت مادية او مجرد رمزية مثل المفتاح.

-الاستعارة التصريحية :

هي اسلوب ادبي يستخدم في الشعر و النثر للتعبير عن المعاني بطريقة غير مباشرة، حيث يتم حذف المشبه و الابقاء على المشبه به مع ترك قرينة تدل على التشبيه، و يتم استخدام الاستعارة التصريحية للايحاء على مشاعر او افكار او حوادث معينة بطريقة جمالية و ملفتة للانتباه

...و تركنا طفولتنا للفراشة ، حين تركنا

على الدراجات قليلا من الزيت، لكننا

نسينا تحية نعناعنا حولنا، و نسينا

السلام السريع على غدنا بعدنا ...

[1] الديوان ، ص 14 .

كان حبر الظهيرة من قبل، لولا

كتاب الفراشة من حولنا ..[1]

استخدم الشاعر الاستعارة التصريحية للتعبير عن فقدان طفولته و تركها ورائه حيث ذكر كلمة فراشة (المشبه به) كرمز للنمو و التغيير و التحول و حذف المشبه و الدال على ذلك ان الفراشة تتحول من يرقة الى حشرة ذات اجنحة جميلة، و بالمثل يمكن تفسير "ترك الفراشة للطفولة" كمعنى استعاري للنضوج و ترك البراءة و السذاجة و الاهتمامات البسيطة و التحول الى شخصية اكثر نضجا و تطورا.

نسينا تحية نعناعنا حولنا، و نسينا

السلام السريع على غدنا بعدنا ...

كان حبر الظهيرة من قبل، لولا

كتاب الفراشة من حولنا [2]

استعان الشاعر بالاستعارة للتعبير عن فقدانهم لروح البهجة و النتعاش في الحياة. حيث صرح بالمشبه به "النعناع" الذي يشير الى الناس من حوله و حذف المشبه ، و ذكر التحية التي ترمز الى اللطف و التعاطف و الاهتمام بالآخرين ، اي انهم قد اغفلوا و نسيوا التفاعل الاجتماعي و العاطفي مع الآخرين.

[1] الديوان ، ص 49 .
[2] المصدر نفسه ص 49 .

-الاستعارة المكنية:

هي اسلوب ادبي يستخدم في الشعر و النثر للتعبير عن المعاني بطريقة مجازية من خلال استخدام مصطلحات و الفاظ من مجالات غير المجال المتناول اذ يحذف المشبه به و يبقى على المشبه و يستخدم دليل على وجود التشبيه. يتم استخادم الاستعارة المكنية عادة لايصال الصورة و التعبير عن الافكار بشكل اكثر ايحاء و جاذبية.

اطل على جسدي خائفا من بعيد

أطل على شرفة بيت على ما أريد

أطل على لغتي بعد يومين، يكفي غياب [1]

المقصود هنا باستخدام الاستعارة المكنية لوصف عودة الشاعر الى لغته بعد فترة غياب. في هذا السياق ، تفسر "لغتي" (المشبه) كما لو كانت شخصا او حبيبا قد غاب عنه (المشبه به) الذي تم حذفه و الدليل على ذلك العودة بعد فترة غياب .

_ب الرمز:

يتم استخدام الرمز بالتعبير عن معاني او مفاهيم مختلفة عند طريق ربط العنصر الرمزي بما يرمز اليه في العالم الخارجي،يتم استخدامه في الشعر لاثراء المعنى والتعبير عن الافكار والمشاعر بطرق مجازية ومبتكرة،غالبا ما يكون المعنى الحرفي للرمز مختلفا عن المعنى الذي يحمله في الواقع،قد يكون مرتبطا بثقافة محددة او بتاريخ او بتجارب شخصية.

الرمز الديني:

أطل على جذع زيتونة خبأت زكريّا

[1] الديوان ص 05 .

أطل على النفردات التي انقرضت في لسان العرب

أطل على الفرس ، و الروم ،و السومريين

و اللاجئين الجدد...

أطل على عقد إحدى فقيرات طاغور

تطحنه عربات الأمير [1]

اشار الشاعر الى اسم شخصية تاريخية معروفة في الاسلام و المسيحية، و هو النبي زكريا عليه السلام، و كان قد ذكر في القرآن الكريم في سورة مريم .

في هذا البيت ذكر اسم زكريا يحمل عدة دلالات تشبيهية و رمزية كما يشيرالى قوة الذاكرة و التراث الذي تحكله اللغة العربية، و قد استخدم الشاعر هذا البيت للاشارة الى الكلمات و المفردات التي انقرضت و اختفت من اللغة العربية، و يعبر عن الحنين و الشوق لاستعادة هذا التراث اللغوي القديم و المتنوع الذي يشكل جزأ من تاريخ العرب. و لسان العرب هو معجم عربي شهير للغة العربية و مرجع مهم لفهم اللغة و ثقافة العرب، و تعبر هذه العبارة المذكورة في البيت عن اخمية الحفاظ على هذا المعجم و استعادة المفردات التي تراجعت بمرور الوقت، حتى لا يفقد العرب هويتهم اللغوية و الثقافية.

...كان المكان معدا لمولده: تلةً

من رياحين أجداده تتلفت شرقا و غربا، و زيتونة

قرب زيتونة في المصاحف تعلي سطوح اللغة ...

و دخانا من اللازود يؤثث هذا النهار لمسألة

[1] الديوان ، ص 05 .

لا تخض سوى الله، آذار

طفل الشهور المدلل، آذار يندف قطنا على شجر.[1]

"المصحف" هو الكتاب المقدس في الاسلام ،الذي يحتوي على نصوص القرآن الكريم،والتي تعتبر الكلام الوحيد المباشر من الله،الذي أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم،عبر جبريل عليه السلام،يتألف القرآن الكريم من 114 سورة، تم تدوينها في عهد النبي محمد صلى الله عليه و سلم ، وجمعها في مصحف واحد بعد وفاته.

دلالة رمزية "المصاحف" في البيت تشير إلى أن الكتب المقدسة تمنح البيت قيمة وعمقا روحيا يشبه طبيعة الزيتونة التي تنمو فوق السطوح.

"المصاحف" في هذه الحالة يمثلون الحكمة والمعرفة التي تشع بالنور وتعلي الروح وتثقف الأفراد وتجمع الناس حول قيم مشتركة.

آذار يولم خبّيزة لفناء الكنيسة

آذار ارض ليل السنونو، و لامرأة

تستعد لصرختها في البراري... و تمتد في شجر السنديان! [2]

تعتبر الكنيسة مكان مقدس للعبادة عند المسيحيين ، فوجود الكنيسة في البيت اشارة الى الدين و العبادة، و يعتبر تقديم الخبّيزة لفناء الكنيسة تعبيرا عن التقدير و الاحترام للمكان المقدس و هذا التقديم يعكس الانتماء الديني و التعاون المجتمعي كما يعتبر مظهرا من مظاهر المشاركة و التآزر مع الكنيسة و اعضائها، كما يمكن ان يكون لهذا التقديم دلالات دينية و ثقافية متعلقة بالاحتفالات و المناسبات الديني

[1] الديوان ، ص 07 .
[2] المصدر نفسه ص07 .

-الرمز التاريخي:

نحن أيضا لنا سرنا عندما تقع الشمس

عن شجر الحور: تخطفنا رغبة في البكاء على

أحد مات من أجل لا شيء مات،

تجرفنا صبوة لزيارة بابل او جامع

في دمشق و تذرفنا دمعة من هديل

اليمامات في سيرة الوجع الخالدة! [1]

بابل هي مدينة قديمة تقع في جنوب العراق، و تعد من اقدم المدن في التاريخ و ذكرت بابل في القرآن في سورة البقرة الآية 102 .

استخدم الشاعر رمز بابل تعبيرا عن الشوق و الرغبة الشديدة في زيارة و استكشاف هذا المكان التاريخي.

و كان غد طائش يمضغ الريح

خلفهما في ليالي الشتاء الطويلة

و كانو جنود يهوشع بن نون يبنون

قلعتهم من حجارة بيتهما، و هما

يلهثان على درب "قانا" و هنا

[1] الديوان ص 10 .

مر سيدنا ذات يوم، هنا

جعل الماء خمرا. و قال كلاما

كثيرا عن الحب. يا ابني تذكر

غدا. و تذكر قلاعا صليبية

قدمتها حشائش نيسان بعد

رحيل الجنود[1]

درب قانا هو مكان تاريخي يقع في فلسطين ، موقع يشتهر بانه وقعت فيه معجزة يسوع المسيح و تحويل الماء الى النبيذ في حفل زفاف، وفقا للتقاليد المسيحية و لانجيل العهد الجديد في الكتاب المقدس، يزعم ان يسوع المسيح حضر و تلاميذه حفل زفاف في قانا، و في منتصف الحفل نفذ النبيذ فبناء على طلب امه المقدسة، اجرى معجزة و حول الماء الذي تم تعبأته في اواني الى نبيذ لذيذ. كما يعتبر مكان للعبادة و التأمل لدى المسيحيين.

ذكر هنا الشاعر رمزية درب قانا مشيرا بذلك الى حنينهما الى وقائع هذا المكان التاريخي

هل تعبت من المشي

يا ولدي؟ هل تعبت؟

نعم يا أبي

طال ليلك في الدرب،

و القلب سال في أرض ليلك

[1] الديوان ، ص 15 .

ما زلت في خفة القط

فاصعد الى كتفي

سنقطع عما قليل [1]

تقع تلة السنديان في قضاء جبيل في محافظة جبل لبنان في لبنان، تتميز بمناظها الخلابة و غابات اشجار السنديان الكثيفة و السنديان هو نوع من الاشجار الصنوبرية الكبيرة و الجميلة التي تعتبر رمزا لجمال و ثبات الطبيعة.

ترمز تلة السنديان في هذا الصياغ الى الاستقرار و القوة و التجذر في الارض، و الصعود على كتف المتحدث يعكس الامل في الحفاظ على الجوانب الثابتة و القوية من الطبيعة رغم ما يمكن ان يحدث للغابة.

رغم ان السنديان قد تتعرض للقطع قريبا الا انها تعكس الامل و القوة و تدعو للحفاظ على الطبيعة و التنوع البيولوجي.

-الرمز الاسطوري:

عودي من هناك الى الطبيعة و الطبائع يا أنّات

جفت مياه البئر بعدك

جفت الأغوار و الأنهار جفت بعد موتك، و الدموع

تبخرت من جرة الفخار. و انكسر الهواء من الجفاف

كقطعة الخشب .

[1] الديوان ، ص 18 .

انكسرنا على السياج على غيابك جفت الرغبات فينا

و الصلاة تكسلت.[1]

قصة أنات هي احدى الاساطير السومرية القديمة الشهيرة ، أنات هي الالهة السومرية التي تعتبر رمزا للحب و الجمال و الخصوبة و تصور العواطف الانسانية مثل الوحدة و الشغف و الغيرة و تعتبر هذه الاسطورة جزء من التراث الثقافي الغني الذي يعكس الآمال و المخاوف البشرية الابدية.

باستخدام رمزية الاسطورة أنات يدعو الشاعر شعبه للعودة الى جذورهم و اصلهم و تجديد الروح و الارتباط بالعالم الطبيعي و قد يشير استخدام"أنات" لاستعادة السلام الداخلي و التوازن و التجدد.

و يقول الغريب لهيلين: ينقصني

نرجس كي أحدق في الماء

مائك، في جسد. حدقي انت

هيلين، في ماء أحلامنا... تجدي

الميتين عل ضفتك يغنون لإسمك

هيلين ... هيلين لا تتركينا

وحيدين مثل القمر[2]

في الاسطورة اليونانية نرجس هو شاب جميل بشكل فائق و مغرور للغاية، كان يعيش في مدينة تسمى تيسبي و كان محاطا بالناس الذين كانوا يعجبون بجماله، كان يعاني من عالمه الداخلي و الوحدة، و يعتبر الماء وسيلة له للفرار من واقعه و التناغم مع جماله الخارجي حين ينظر الى الماء، و

[1] الديوان ، ص 40 .
[2] المصدر نفسه . ص 59 .

ذكر نرجس يرمز في العديد من الاحيان الى الغرور الشديد و التأثر بالمظاهر الخارجية فقط و تجاهل الامور الداخلية الاعمق.

رمزية نرجس قد تعبر عن شعور النقص الداخلي في ذاته و احتياجه الى الجمال و التناغم رغبة في الوصول الى مستوى نرجس في الجمال و التأمل مشيرا بكل هذا الى الصراع الشعوري بين الذات الحقيقية و الصورة الخارجية التي يرغب الشاعر في تحقيقها

فليمنح العنقاء من سره

المحروق ما تحتاجه بعده

كي تشعل الأضواء في المعبد [1]

العنقاء هي مخلوق خرافي يتواجد في عدة اساطير و تشير الى طائر ذو جمال استثنائي و قوة خارقة و يقال عنه انه يحترق بنفسه و يعود الى الحياة من رماده. تظهرالعنقاء في الادب و الشعر و الفنون كمصدر للالهام و الملل و التجاوز و في الشعر و الرواية اشارة الى نهاية دورة و بداية جديدة و تشجيعا للمرأ للتحلي بالشجاعة و الابداع .

يرمز "العنقاء" في البيت الى الامل و القدرة على التحول حيث يعكس رغبة الشاعر في ان يحظى كل من يعاني بفرصة للتجديد و النهوض و الحصول على القوة و الصمود للتغلب على التحديات و المشاكل .

[1] الديوان ، ص 33 .

خاتمة

خاتمة:

إن المتطلع للأعمال الشعرية للشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش المميزة التي تجسدت فيها مظاهر التجديد الشعري، لا يخفى عنه إبداع الشاعر في نسج بنية هذه الأعمال الفنية التي يلتفت فيها إلى حرية مغيبة و صراعات نفسية وواقعية تتسم بالغموض و الصور الشعرية متجاوزا بكل هذا التداخل المألوف و كسر قيد التقليد، و ها أنا أصل الى ختام مذكرتي و بعد بحثٍ معمق لأحد أهم الأعمال التي تستحق الدراسة و تحمل مجموعة واسعة من المواضيع التي تعبر عن رؤية فريدة للحياة و الهوية بأساليب شعرية جديدة، ديوان "درويش" الموسوم ب "لماذا تركت الحصان وحيدا"، يمكنني إطلاق العنان إلى ما توصلت إليه:

تميز الديوان بلغة شعرية جديدة و مبتكرة استخدم فيها تعابير و صورا شاعرية تجذب انتباه القارئ، كما تجلى فيه تقنيات شعرية جديدة مثل الاستعارة و الاستنباط من الحكايات الشعبية و الأساطير التي أضفت جمالية و غموض على النصوص.

ومن الظواهر البارزة التكرار ،الذي أبرز الأفكار المهيمنة على تفكير الشاعر، و ما يحتويه هذا التكرار من سمات تعبيرية تتجسد في إثراء المعنى.

و يرتبط الحذف بالأسلوب البليغ، و أهميته تكمن في الإيجاز و الاختصار حيث يكون أبلغ من الذكر دون المساس بالمعنى المراد إبلاغه للمتلقي.

تعددت الصور الشعرية التي تضمنت العديد من الاستعارات و التشبيهات و الكنايات، تتميز بالعمق و الغموض، حيث تجعل المتلقي يخرج من نمط الخطية في تحليل البعد الدلالي لها.

تضمن الديوان مظاهر عديدة للرمز و الأسطورة حيث استخدم الرموز الشعرية بشكل متقن لتوصيل معاني عميقة، كما قام بإعادة صياغة الأساطير القديمة بأسلوب حديث و مبتكر جعلها أكثر قربا للقارئ.

الملحق

التعريف بمحمود درويش

حياته :

اسمه الكامل محمود بن سليم درويش هو الابن الثاني لعائلة تتكون من خمسة أبناء وثلاث بنات من مواليد قرية البروة في 13 ماس1941 م وهي لا تبتعد كثيرا عن عكا ... عشق القراءة والكتابة والرسم منذ كان طفلا صغيرًا[1]."

وفي سنة 1948 قاوم أهل قريته اليهود فهدموها وشردوا سكانها، فلجأ الطفل مع أهله إلى لبنان، ثم عادوا متسللين وسكنوا قرية دير الأسد ثم انتقلوا إلى قرية الجديدة.

تعلم في دير الأسد وفي كفر ياسين، وأنهى المرحلة الثانوية ولم تتح له الظروف متابعة دراسته الجامعية، فانكب على القراءة الحرة، واتجه إلى العمل في الصحافة، وبدأ في جريدة الاتحاد الناطقة بلسان الحزب الشيوعي، سجن مرات كثيرة، في عام1965 1961 ،1967 م، وكتب كثيرًا من شعره في السجن وما بين السجن والسجن كانت تفرض عليه الإقامة الجبرية، وإثبات وجوده يوميًا في مركز الشرطة، ولا يسمح له بالخروج من البيت ليلا[2].

أتقن العربية والإنجليزية والعبرية ... اتهم بالقيام بنشاط معاد لإسرائيل، ثم أوفد في منحة دراسية إلى موسكو1960 ، ولم يعد بعد إنهاء الدراسة إلى فلسطين، وإنما استقر ببيروت منذ1971 ، وكان عضوا في اتحاد الكتاب الفلسطينيين، وأقام مدة في باريس.

وبعد سقوط بيروت على يد الجيش الإسرائيلي 1982 خلد تلك الفترة بقصيدته الشهيرة مديح الطفل العالي وكان درويش عضوا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ولكنه غادرها إثر اتفاق أوسلو للسلام.[3]

[1] محفوظ كحوال أروع قصائد محمود درويش دار نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة) الجزائر(،) د، ط(،2012 ، ص.7.
[2] محمد محمد حسن الشراب، شعراء فلسطين في العصر الحديث، ص382
[3] محمد بوزواوي موسوعة شعراء العرب دار ،(هومة الجزائر) د ط 2010 ، ص164

رحل درويش عن لبنان عقب الاجتياح الإسرائيلي لبيروت عام 1982 واتجه إلى أوربا حيث تنقل هناك بين عواصم مختلفة إلى أن استقر بباريس العاصمة الفرنسية، ثم عاد من أوربا إلى فلسطين في منتصف التسعينات حيث أقام في مدينة رام الله فترة من الزمن وكان يعيش بينها وبين العاصمة الأردنية عمان فعاد إلى وطنه بعد أن شعر بنوع من الغربة وبأنه من واجبه الوطني والأخلاقي ألا يبقى في المنفى وبأنه ليس مرتاحًا هناك، وبالتالي اتخذ خطوة شجاعة بعد الخروج وهي خطوة العودة، فاختار عمان لأنها قريبة من فلسطين، كما أنها مدينة هادئة وشعبها طيب.

لم تختلف حياته في بيروت وباريس والقاهرة عن حياته في عمان، وإن كان أبرز ما يميزها أن معظم وقت درويش في عمان كان للعمل الجاد، خير دليل على ذلك أعماله الشعرية جميعها التي صدرت عن دار الريس في بيروت مثل الجدارية 2000 حالة حصار 2002 ، لا تعتذر عما فعلت ،2004، كزهر اللوز أو أبعد 2005، في حضرة الغياب 2006، أثر الفراشة 2008، فمعظم هذه الدواوين كتبت بين عمان والأردن.

كان لدرويش طقوس وعادات يومية لا يرغب في أن يخترقها أحد، ولا سيما ساعات قراءته وكتابته، وكان يعيش وحيدًا في شقته إذ سبق أن تزوج مرتين وانفصل بالتراضي، لم يكن ينام عند أحد، ولا يرغب أن ينام عنده أحد إلا بعض أصدقائه الذين يأتون إليه أحيانًا من فلسطين وبشكل استثنائي.

كان لشقة محمود ثلاثة مفاتيح، فقد كان خائفا من الموت وحيدا دون أن يشعر به أحد، يحب سماع الموسيقى الكلاسيكية لكبار الموسيقيين مثل بيتهوفن وتشايكوفسكي وغالبا ما يسمع الموسيقى أثناء الكتابة، ولديه مجموعة كبيرة من الأشرطة والأقراص الموسيقية، كان يحب سماع عبد الوهاب، وأم كلثوم وعبد الحليم حافظ، ويتابع المسلسلات التاريخية، أما تسليته فكانت في لعب النرد طاولة الزهر التي ينهمك في أجوائها.

مؤلفاته:

خلف محمود درويش العديد من المؤلفات تراوحت بين الشعر والنثر، وإن كانت الغلبة للشعر، فقد كتب أكثر من عشرين ديوانا شعريا مقابل بضعة أعمال نثرية، فضلا عن عدد من المقالات الصحفية.

أ المؤلفات الشعرية

- عصافير بلا أجنحة 1960م

- أوراق الزيتون 1964م

- عاشق من فلسطين 1966م

- آخر الليل نهار 1967م

- يوميات جرح فلسطيني 1968م - حبيبتي تنهض من نومها 1969م - العصافير تموت في الجليل 1970م كتابة على ضوء البندقية 1970م مطر ناعم في خريف بعيد 1971م

-أحبك أو لا أحبك 1972م

-محاولة رقم "7" 1974م

-تلك صورة وهذا انتحار العاشق 1975م

-أعراس 1977م

-مديح الظل العالي 1983م

-حصار لمدائح البحر 1984م

-هي أغنية 1986م

-ورد أقل 1986م

-أرى ما أريد 1990م

-أحد عشر كوكبا 1992م

- لماذا تركت الحصان وحيدا 1994
- سرير الغريبة 1996م، 1997م
- جدارية 2000م
- حالة حصار 2002م

-لا تعتذر عما فعلت 2004م

- كزهر اللوز أو أبعد 2005م
- في حضرة الغياب 2006م

-أثر الفراشة 2008م

المؤلفات النثرية:

-يوميات الحزن العادي.

- شيء عن الوطن.
- وداعا أيها الحرب ودعا أيها السلم.
- عابرون في كلام عاب

جوائزه:

نال محمود درويش العديد من الجوائز العربية والعالمية نذكر منها :

-جائزة لوتس (اتحاد) كتاب آسيا وإفريقيا في الهند) عام 1969

- جائزة البحر المتوسط، المركز الثقافي المتوسط (باليرمو) إيطاليا عام 1980.
- درع الثورة الفلسطينية، منظمة التحرير الفلسطينية، عام 1981.
- جائزة أبي علي ابن سينا الدولية في الاتحاد السوفياتي عام 1981.
- لوحة أوربا للشعر في إيطاليا عام 1982.
- جائزة لينين من قبل الاتحاد السوفياتي عام 1983.
- جائزة شعراء من أجل السلام من قبل مجلس بلدي فيلا ديمادوف في إيطاليا عام.1987

-شهادة تقدير من جامعة التشيلي، مركز الدراسات العربية بجامعة التشيلي عام 1990.

- وسام الاستحقاق الفرنسي من قبل وزارة الثقافة الفرنسية برتبة فارس عام 1997.
- جائزة الآداب من وزارة الثقافة الفرنسية في فرنسا عام 1997.

-الصنف الأول من وسام الاستحقاق الثقافي تونس عام 1998.

-وسام الكفاءة الفكرية في المغرب عام 2000

-وسام القديس بطرس بولس (ميدالية ذهبية) من قبل بطريرك انطاكية وسائر الشرق في دمشق عام 2001.

-جائزة تقدير بجامعة البلمند بلبنان عام 2001

-جائزة الحرية الثقافية بالولايات المتحدة الأمريكية عام 2001.

-جائزة السلطان بن علي العويس للإنجاز الثقافي والعلمي مناصفة مع الشاعر السوري جائزة الأمير كلاوس الهولندية، تقدم من قبل القصر الملكي في أمستردام هولندا عام

-أدونيس في دولة الإمارات العربية المتحدة عام 2003

-جائزة أدبية دولية الودوميا (بونامي من محافظة لاكولا في إيطاليا عام 2006.

– جائزة الوردة الفضية من اتحاد كتاب البلغار ببلغاريا عام 2006. جائزة القاهرة للإبداع الشعري العربي في مصر عام 2007. – جائزة "ملك الشعر " جائزة جولدن ريث العالمية في مهرجان الشعر العالمي في مقدونيا عام 2007.

–جائزة الأركانة العالمية للشعر ، تقدم من بيت الشعر في المغرب عام 2008. جائزة (الشاهد) البوسنية قدمت من قبل مهرجان أيام سراييفو في البوسنة عام 2008.

–جائزة ناظم حكمت التركي في تركيا.

–وسام القديس الذي صدر بمرسوم من الرئيس محمود عباس عام 2008، وترك للشاعر تحديد تاريخ الاحتفال، لكن المرض أرجأ تاريخ الاحتفال.

– جائزة البحر الأبيض المتوسط للسلام في إيطاليا.

– درع مسم مدينة القدس في باريس.

– درع القديس الشهيد (ايليا الحمصي).

–درع تقدير من وزارة الثقافة المصرية.

أعلنت وزارة الاتصالات الفلسطينية في 27 يوليو 2008م عن إصدار طابع بريدي يحمل صورة محمود درويش ..

ترجمت أعمال الشاعر الكبير إلى أكثر من 22 لغة، كما غنت قصائده من قبل العديد من المطربين أمثال "فيروز"، "ماجدة الرومي"، "مارسيل خليفة".

وفاته:

توفي الشاعر محمود درويش في الولايات المتحدة الأمريكية يوم السبت 9 أغسطس 2008. م بعد إجرائه لعملية القلب المفتوح في المركز الطبي في هيوستن، التي دخل بعدها في غيبوبة أدت إلى

وفاته بعد أن قرر الأطباء نزع أجهزة الإنعاش. وأعلن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الحداد ثلاثة أيام في كافة الأراضي الفلسطينية حزنا على وفاة الشاعر الفلسطيني، واصفا درويش "عاشق فلسطين" و "رائد المشروع الثقافي الحديث"، والقائد الوطني اللامع والمعطاء".

وقد وري جثمانه الثرى في 13 أغسطس في مدينة رام الله حيث خصصت له هناك قطعة أرض في قصر رام الله الثقافي وتم الإعلان عن تسمية القصر بقصر محمود درويش للثقافة . وقد شارك في جنازته الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني، وقد حضر أيضا أهله من أراضي 48 وشخصيات أخرى على رأسهم رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ثم نقل جثمان الشاعر محمود درويش إلى رام الله بعد وصوله إلى العاصمة الأردنية "عمان"، حيث هناك العديد من الشخصيات من العالم العربي لتوديعه[1]

هكذا يرحل محمود درويش تاركا وراءه العديد من المؤلفات الشعرية التي أثرى بها المكتبة العربية والعالمية.

[1] محفوظ كحوال اروع قصائد محمود درويش ص 10 ، 11 .

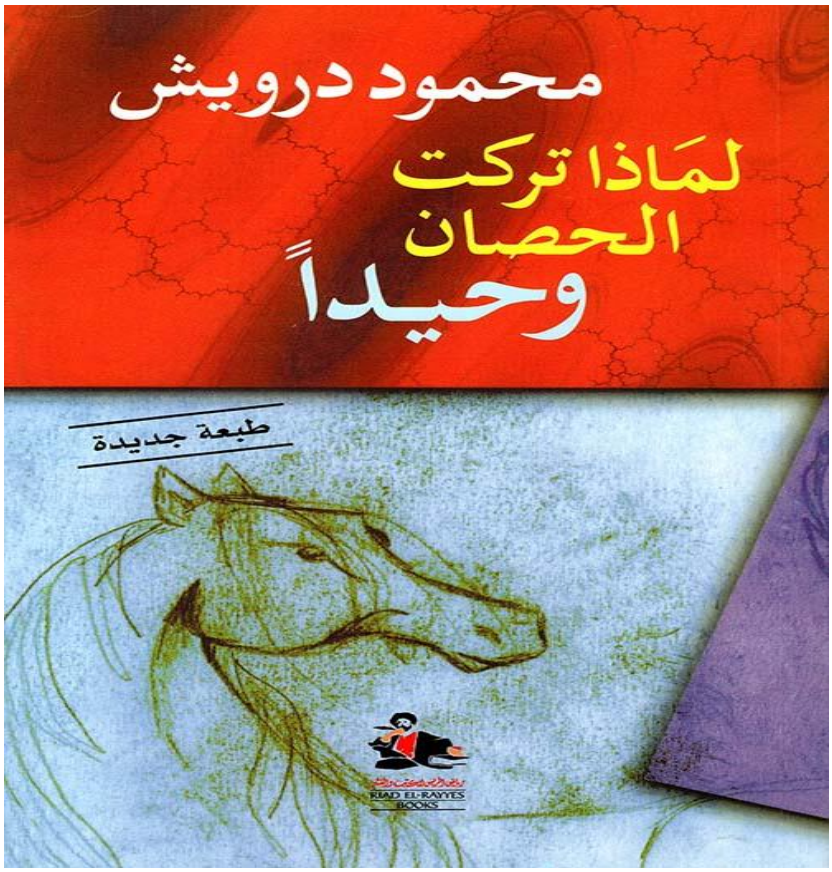
محمود درويش
لمَاذا تركت
الحصان
وحيداً
طبعة جديدة
RIAD EL-RAYYES
BOOKS

قائمة المصادر

و المراجع

القران الكريم برواية ورش .

المصادر و المراجع :

ابراهيم خليل ، مدخل الى دراسة الشعر العربي الحديث ، دار الميسرة للنشر و التوزيع ، ط1، 1993 ابراهيم خليل ، مدخل الى دراسة الشعر العربي الحديث ، دار الميسرة للنشر و التوزيع ، ط1، 1993.

ابراهيم مصطفى و احمد حسين الزيات : معجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية، ط4 2004م

ابن الأثير : المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر، تح أحمد الحولي، مج2، دار النهضة، القاهرة، مصر، ط2..

ابن منظور لسان العرب ، مج3 ، دار صادر ، بيروت ط 4 .

أبو القاسم الشابي : الأعمال الكاملة (ديوان الأناني) ، مج ،1، دار الجيل، بيروت، لبنان، ، ط1، 1997

ابوشاور سعدي, تطور الاتجاه الوطني في الشعر الفلسطيني المعاصر دار الفاس للنشر والتوزيع, عمان, 2003م فايزة الداية جماليات الاسلوب الصورة الفنية في الأدب, دار الفكر المعاصر, بيروت, ط2, 1996م فايزة الداية جماليات الاسلوب الصورة الفنية في الأدب, دار الفكر المعاصر, بيروت, ط2, 1996م

إحسان عباس ، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، دار الشروق، عمان-الأردن ، ط3، 2001

احسان عباس ، تاريخ الادب الاندلسي، دار صادر من بيروت ، ج 1 .

إحسان عباس فن الشعر، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1959.

أدونيس، الثابت والمتحول، بحث في الإبداع والاتباع عند العرب، ج 3 ، دار العودة، بيروت، ط1، 1978.

إسماعيل بن حماد الجوهري : الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ط4، 1990م

باكثير وريادة الشعر الحر، www.alukah.net، اطّلع عليه بتاريخ 05-07-2019. بتصرّف

جدارية، www.adab.com، اطّلع عليه بتاريخ 05-07-

جماعة الديوان: تعريفها وخصائصها وشعراؤها"، www.alukah.net، اطّلع عليه بتاريخ 05-07-2019. بتصرّف.

جهاد فضل ، قضايا الشعر الحديث ، دار الشروق بيروت ، ط،1984.

حامد خفني داود، تاريخ الأدب الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1993.

ديوان لماذا تركت الحصان وحيدا

زكي العشماوي الأدب العربي الحديث واتجاهاته الفنية مؤسسة جابر عبد العزيز مسعود

الزمخشري: أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2006.

سلمى خضراء الجيوسي، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث.

صبيرة قاسي، بنية الإيقاع في الشعر العربي المعاصرر

صلاح عبد الصبور, حياتي في الشعر, دار العودة, بيروت سنة 1983م

عبد العزيز السبيل، تاريخ كيمبردج للأدب العربي الحديث النادي الأدبي الثقافي جدة-السعودية، ط1

عبد القادر بن عمر البغدادي : خزانة الأدب ولب لسان العرب، تح عبد السلام محمد هارون، ج 1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،ط2، 1997

عبد المجيد زراقط, دراسات في التراث الادبي مركز الغدير, بيروت, 1991م

عبد النور جبور ، المعجم الادبي ، دار الملايين بيروت ، ط1 ، 1979 .
عثمان سعدي ، الثورة الجزائرية في الموضوع السوري، جامعة الجزائر، المجلد الأول .
فيروز ابادي القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة للطبع و النشر و التوزيع ، بيروت– لبنان ، ط8 ، 2005
محفوظ كحوال أروع قصائد محمود درويش دار نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة) الجزائر(،) د، ط،.2017
محمد الكتاني، الصراع بين القديم والجديد في الأدب العربي الحديث، ج1، دار الثقافة، ط1، 1982
محمد بوزواوي موسوعة شعراء العرب دار ،(هومة الجزائر) د ط 2010
محمد حمود ، الحداثة في الشعر العربي المعاصر، بيانها و مظاهرها ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت، ط1، 1996 محمد حمود ، الحداثة في الشعر العربي المعاصر، بيانها و مظاهرها ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت، ط1، 1996.
محمد زكرياء عنابي ، تاريخ الادب الاندلسي، دار المعرفة الجامعية ، بيروت ، ط2 ، 1999، محمد زكرياء عنابي ، تاريخ الادب الاندلسي، دار المعرفة الجامعية ، بيروت ، ط2 ، 1999.
محمد عبد المنعم خفاجي، قصة الأدب المهجري، دار الكتب اللبناني، بيروت، ط2، 1980.
محمد غنيمي هلال ، قضايا الشعر المعاصر في الادب و النقد ، دار النهضة ، القاهرة–مصر.
محمد محمد حسن الشراب، شعراء فلسطين في العصر الحديث،
محمد مندور، الأدب وفنونه ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط5، 2006 محمد مندور، الأدب وفنونه ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط5، 2006 .
مصطفى حركات، الشعر الحر . اسسه و (قواعده) دار الثقافة للنشر ، ط1 ، 1998، مصطفى حركات، الشعر الحر . اسسه و (قواعده) دار الثقافة للنشر ، ط1 ، 1998،
المعجم الوجيز ، وزاة التربية و التعليم ، مصر ، 1994.
المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق بيروت ، ط2 ، 2001 ،
ميخائيل نعيمة، الغربال.
نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر ، دار العلم للملايين ، بيروت، ط1 ، 1971 .
ناصر معماش النص الشعري النسوي العربي في الجزائر (دراسة في بنية الخطاب)، دار آذار للطباعة والنشر والتوزيع، العلمة، سطيف
نبيل راغب موسوعة النظريات الأدبية، دار نوبار للطباعة القاهرة (مصر)، ط1، 2003 .
وتمر المدينة برقًا، www.adab.com، اطّلع عليه بتاريخ 05-07-
وفيق خنسة، دراسات في الشعر الحديث دار الحقائق ، بيروت–لبنان، ط1، 1980

الفهرس

فهرس المحتويات

مقدمة : .....أ.ب.ج

المدخل: 10

الفصل الاول: ماهية (المظاهر و التجديد) و الاسباب 18

ماهية التجديد : 18

اسباب التجديد : 22

مظاهر التجديد : 27

الفصل الثاني: مظاهر التجديد عند محمود درويش في ديوان"لماذا تركت الحصان وحيدا" .....

التجديد على مستوى الشكل :.....36

التكرار :.....36

الحذف: 41

التجديد على مستوى المضـــمون : 44

الصورة:.....44

الرمز:.....47

خاتمة : 56

الملحق : 58

المصادر و المراجع : 67

الفهرس : 70

ملخص : .....

السنة الجامعية: 2023/2022

ملخص مذكرةالماستر

عنوان المذكرة : **مظاهر التجدي في ديوان محمود درويش " لماذا تركت الحصان وحيدا"**

اللقب: **التخي** **الاسم:** **أنفال** **المؤطر:** **أ.د بن السايح الاخضر**

ملخص:

يعتبر ديوان " لماذا تركت الحصان وحيدا "لمحمود درويش من أهم الأعمال الأدبية البارزة التي تستحق الغوص في أغوار دراسة مظاهر التجديد فيها.

يتألف هذا الديوان من مجموعة من القصائد التي تعكس مختلف الأفكار والمواضيع والمشاعر ..كما يمتاز بأسلوبه الشعري العميق والمعبر والمليء بالرمزية

و هو مجموعة من المواضيع المتنوعة التي تجسد الحب والفقدان والتاريخ والهوية .و التعبير عن الحنين للأرض والماضي، و مزج فيها بين الصور الطبيعية والحيوانات والأساطير لتعزيز رسائله الشعرية.

عن طريق لغة تجمع في طياتها الجمال و العمق و البعد الدلالي محاولا بذلك دفع القراء للتفكير في خلفيات قضايا الحياة والوجود . و تجلى هذا التجديد عند درويش في خروجه عن المألوف و التلاعب بالقارئ

بالإضافة إلى ذلك، يسلط الديوان الضوء على تجربة الإنسان الفلسطيني والصراع السياسي والاجتماعي الذي يعاني منه، حاملا درويش بذلك روح الأمل والمقاومة والحرية في ظروف القهر.

كلمات مفتاحية: كلمة: درويش – الرمز –الأسطورة- الهوية - الحرية.

Name : **Takhi** **First name :** **Anfal** **Directe by :DR** **Bensayah Lakhdar**

Abstract :

The poetry collection “Why Did You Leave the Horse Alone” by Mahmoud Darwish is considered one of the most prominent literary works that deserves to be explored in-depth for its aspects of renewal. This collection consists of a series of poems that reflect various ideas, themes, and emotions. It is characterized by a deep, expressive, and symbolic poetic style. It includes themes that embody love, loss, history, and identity, and expresses a longing for the land and the past, blending natural and human images through a language that embodies beauty, depth, and semantic dimension, the author tries to encourage readers to think about the backgrounds of life and existence. This renewal is manifested in Darwish’s departure from the conventional and his manipulation of the reader. In addition, the poetry collection sheds light on the experience of the Palestinian people and the political and social struggle they face, conveying Darwish’s spirit of hope, resistance, and freedom in conditions of oppression.

Key words: Darwish- the symbol - the legend - the identity - the freedom.